الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس الجمهورية: أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية في هذه المرحلة

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الخميس
2024/02/15
No. : 7894

إعادة تنظيم أم انسحاب؟

محادثات مستقبل التحالف الدولي..

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الرئيس بافل: ترسيخ سيادة القانون ووحدة الصف و خدمة المواطنين
- بداية مرحلة جديدة من عملنا التنظيمي
- الاتحاد الوطني والتغيير: العمل المشترك ووحدة الموقف ازاء القضايا المصيرية
- أهمية حماية الاستقرار في العراق والاقليم
- رئيسا الجمهورية والوزراء : المضي قدما لإنجاز الاستحقاقات الدستورية
- أهمية العمل على تخفيف التوترات واعتماد الحوار البناء في حل النزاعات
- رئيس الجمهورية: أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية
- العدالة والحرية أساس مهم لترسيخ الوحدة المجتمعية
- العراق وإيران يبحثان تعزيز التعاون القضائي في القضايا المشتركة
- الشعب الكوردي لن ينسى دعم اصدقائه في انهاء الدكتاتورية

قضايا كردستانية

- إشكالية ثقافتي الاختلاف والتأصيل
- العلاقات العربية الكردية.. قراءة في التوافق والصراع

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- محادثات إنهاء مهمة التحالف الدولي.. إعادة تنظيم أم انسحاب؟
- التعاطي مع الوجود الأمريكي بعيدا عن الأحكام الايديولوجية والاملاءات
- الرابح والخاسر من انسحاب قوات التحالف الدولي
- عودة الجدل حول إقليم الأنبار في غمرة معركة إخراج القوات الأميركية

العلاقات التركية-المصرية

- مصر وتركيا.. صفحة جديدة في العلاقات واتفاقية تعاون استراتيجي
- مركز الاهرام: مصر وتركيا.. التأسيس لعلاقة استراتيجية

المـرصد الايراني

- رئيسي : رسالة الشعب الإيراني هي رسالة الاستقلال
- هل عكست الضربات الأمريكية التفاهمات بين واشنطن وطهران؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- فورين افيرز : كيف أعادت غزة توحيد الشرق الأوسط ؟
- المشرق العربي في مهبّ التغيرات
- فورين بوليسي : 5 قواعد اساسية للقوى العظمى للتعامل مع الصراعات

العدد: 7894... 2024-02-15

ترسيخ سيادة القانون ووحدة الصف و خدمة المواطنين

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الثلاثاء ٢٠٢٤/٢/١٣ خلال لقاء مع جعفر شيخ مصطفى رئيس مجلس المصالح العليا للاتحاد الوطني والمناضل دلير سيد مجيد والدكتور خسرو كول محمد ممثل رئيس الاتحاد الى مكتب السياسي والمجالس العليا وعماد احمد عضو المكتب السياسي وجلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات، على استقلالية السلطة القضائية وسيادة القانون، حيث قال: « الالتزام بقرارات المحكمة واجب الجميع ولا ينبغي السماح بالخروقات القانونية».

وفي مستهل اللقاء، تم التباحث حول آخر المستجدات السياسية والأمنية، واشار الرئيس بافل جلال طالباني حول هذا الموضوع الى « ان المصالح العليا للشعب الكوردي تأتي قبل جميع إلانجازات الحزبية، ينبغي ان يكون جميع الجهود من اجل معيشة المواطنين، استقرار المنطقة وحماية وحدة الصف والوئام بين الأطراف السياسية».

الاتحاد الوطني الكوردستاني مسؤول عن حياة ومعيشة المواطنين

الى ذلك اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكورستاني، الاربعاء ٢٠٢٤/٢/١٤ في دباشان مع مسؤولي مراكز تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وخلال الاجتماع الذي حضره رفعت عبدالله ودرباز كوسرت رسول عضوا المكتب السياسي، عرض سركوت زكي مسؤول مكتب التنظميات تقريراً حول توصيات ومقترحات المؤتمر الثاني لمكتب التنظيمات واوضح شكل وآلية اعادة تنظيم المؤسسات.

بالمقابل اشاد الرئيس بافل جلال طالباني بجهود تنظيمات الاتحاد الوطني لتنفيذ المهام الحزبية، وقال: مسؤولية جميع اعضاء الاتحاد الوطني وفي اي منصب او منزلة كانوا العمل على خدمة كوردستان وتحقيق الاهداف العليا.

وحول مراجعة واعادة تنظيم المؤسسات في مدن وقصبات اقليم كوردستان، اوضح الرئيس بافل جلال طالباني قائلا: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني مسؤول عن حياة ومعيشة المواطنين لذا يجب ان تكون جميع المؤسسات في خدمة المواطنين وايصال مطاليبهم.

وقال رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني: ان حماية حياة المواطنين والاستقرار في كوردستان مقدس لدينا اكثر من أي شيء، لذا نؤكد مرة اخرى اي مسؤول في اي منصب حزبي، حكومي أو أمني يستخدم عنوانه لمصالحه الخاصة سيتعرض للمساءلة الشديدة وسنحيله الى القانون.

وقال: الاعتداء على المواطنين وحقوقهم خط احمر ونرفض آي انتهاك للقانون، لذا مهمة جميع اعضاء الاتحاد الوطني حماية حياة ومعيشة المواطنين وان تكون جميع جهودهم في سبيل الصالح العام.

بداية مرحلة جديدة من عملنا التنظيمي

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني رسالة بمناسبة انتهاء المؤتمر الثاني لمكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني، فيما يأتي نص الرسالة:

السيد مسؤول مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني

الرفاق والمناضلون في العمل التنظيمي

أهنئكم من القلب بنجاح المؤتمر الثاني لمكتب التنظيمات واتمنى لكم النجاح الدائم.

انعقاد مؤتمر (برنامج جديد لتنظيم عصري) ولمدة ٣ ايام والحوارات الاتحادية والرفاقية من اجل صياغة توصيات ومقترحات جديدة لاعادة تنظيم الحياة التنظيمية على مستوى المكاتب والمراكز واللجان والمؤسسات، لهو مبعث إشادتنا وعرفاننا.

ايها الرفاق الاعزاء

لاشك أن توصياتكم ومقترحاتكم ستوضع حيز التنفيذ وبهذه الخطوة ستواصل جميع مؤسساتنا عملها المنظماتي بطريقة عصرية صائبة، وستكون في خدمة المواطنين وتحقيق اهدافنا السامية بشكل أفضل.

ايها السادة

توفير فرص اكبر للشباب والنساء كطاقة ورؤية جديدة، منح مؤتمركم وجهاً اكثر اشراقاً، وانا متأكد أنه بمشاركتهم والاستفادة من التجارب الثرية والواسعة لمناضلينا، نستطيع تنظيم اعمالنا على جميع المستويات بشكل افضل وان تكون اعمالنا ومهامنا بمسوى التطلعات والمتطلبات الآنية.

يا رفاق الاتحاد الوطني

ان انعقاد مؤتمر بورد الاعلام في مكتب الاعلام والتوعية، ومن ثم مؤتمر مكتب التنظيمات، هو بداية لمرحلة جديدة من عملنا التنظيمي، تجديد جميع مكاتب ومؤسسات الحزب ضرورة مرحلية ويجب علينا ان نخطو جميعا معاً بروح اتحادية مسؤولة نحو التجديد وان تكون برامجكم ومشاريعكم متزامنة مع الاوضاع الراهنة والمتغيرات ونحن سنكون داعمين ومساندين لكم.

ودمتم في سعادة وسؤدد.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

لطيف نيروي:عقد مؤتمري الاعلام والتنظيمات تنفيذ لتوصيات المؤتمر الخامس

الى ذلك أكد مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني، أن عقد مؤتمري الاعلام ومكتب التنظيمات، جاء في إطار تنفيذ توصيات المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث يأتي من الناحية العملية كإجراء مكمل لمهام المؤتمر الخامس.

وفي مقال له بعنوان «وقفة عند مؤتمري الاعلام والتنظيمات»، يقول لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني «عقد مؤتمري الاعلام والتنظيمات يأتي في إطار تنفيذ توصيات المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني، وهو من الناحية العملية إجراء مكمل لمهام المؤتمر الخامس، لأن مهمة إعادة تنظيم هيكلية المؤسسات ووضع خطة عمل جديدة لها تنسجم مع متطلبات الظرف الراهن وتكون عاملا لجمع وتنظيم الكفاءات وتفعيلها من جديد، لن تتم إلا بالمؤسسات نفسها، ولن تتحقق إلا بعقد مؤتمرات تلك المؤسسات».

وأضاف لطيف نيرويي: «خلال أعمال المؤتمرين، شارك أغلبية الأعضاء بفاعلية وحماس شديدين في اللجان المنبثقة عن المؤتمر وعقدوا آمالا كبيرة على نتائجه ومقرراته، حيث كانت هناك رؤية مفادها أن المؤتمرات ستسفر عن تغييرات جوهرية وتجد حلولا جذرية لمجمل المشكلات».

وأوضح مسؤول بورد الاعلام قائلا: «مكتب التنظيمات بمثابة شريان الاتحاد الوطني الكوردستاني، كما إن بورد الاعلام من المؤسسات المهمة والمؤثرة فيه، حيث توصل مواقف وسياسات الاتحاد الوطني الكوردستاني الى الرأي العام عن طريق الاعلام الرسمي للاتحاد، وعن طريق الاعلام أيضا يتم إعداد الرأي العام الحزبي للانتخابات والقضايا المختلفة وكذلك توضيح السياسة الصائبة للاتحاد الوطني ومن ثم الدفاع عنها»، مضيفا «مع أنه مازال مبكرا الحديث عن نتائج المؤتمرين لأنها تحتاج الى وقت، الا أن المؤشرات الأولية تعطي الانطباع بأن مؤتمري الاعلام والتنظيمات ناجحين».

وكان مؤتمر بورد اعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني عقد يومي ١١-٢٠٢٤/١/١٢، كما عقد مؤتمر مكتب التنظيمات خلال ٧-٩ من الشهر الجاري.

الاتحاد الوطني والتغيير:

ضرورة العمل المشترك ووحدة الموقف ازاء القضايا المصيرية

اجتمع الاتحاد الوطني الكوردستاني وحركة التغيير الاحد ٢٠٢٤/٢/١١ في السليمانية بحضور مصطفى سيد قادر وقوباد طالباني.

يأتي الاجتماع في إطار الجهود المبذولة لتوحيد وتقريب الرؤى ومواقف الأطراف السياسية حول آلية حل المشكلات السياسية والاقتصادية في كوردستان وسبل مواجهة التحديات التي تقف امام إقليم كوردستان.

وفي مستهل اللقاء قدم قوباد طالباني التهاني بمناسبة انعقاد مؤتمر حركة التغيير وامل لهم النجاح، وتم التباحث حول أوضاع إقليم كوردستان السياسية والاقتصادية، حيث اتفق الجانبان على ضرورة العمل المشترك بين الاتحاد الوطني وحركة التغيير مع الأطراف السياسية لتحقيق وحدة الصف ووحدة الموقف حول القضايا المصيرية.

وفي محور آخر من اللقاء، بحث الجانبان مسألة انتخابات برلمان كوردستان وتم الاتفاق على ضرورة عدم ضياع المزيد من الوقت وضرورة اجراء الانتخابات، كما تطرق اللقاء الى مسالة رواتب الموظفين وضرورة تعاون جميع الأطراف لتثبيت مستحقات الإقليم المالية وعدم خلط هذا الملف مع المسائل السياسية وضرورة الوصول مع بغداد الى اتفاق جذري لضمان حقوق موظفي الإقليم.

وتقرر خلال الاجتماع تعزيز التنسيقات لإدارة أحسن بشكل يساهم في تقديم خدمات أفضل للمواطنين.

أهمية حماية الاستقرار في العراق والاقليم وأخذ حساسية الوضع بنظر الاعتبار

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس الحكومة، الأربعاء ٢٠٢٤/٢/١٤ في أربيل، ديفيد بيركر منسق شؤون السفارة الامريكية لدى العراق، وبحثا أوضاع الأمنية في العراق وإقليم كوردستان والمنطقة.

واكد الجانبان خلال الاجتماع الذي حضره مارك سترو القنصل العام الأمريكي في الإقليم، على أهمية حماية الاستقرار في العراق والاقليم، واتفق الجانبان على ضرورة ان يأخذ جميع الأطراف حساسية الوضع بنظر الاعتبار نظرا لان نشوب أي نوع من التوتر ومواقف غير ملائمة يمكنه ان يواجه العراق والاقليم والمنطقة الى الخطر.

وأشار نائب رئيس حكومة الإقليم خلال الاجتماع الى ان « مخاطر الإرهاب لايزال باقية في العراق والاقليم، وان داعش والمجاميع الإرهابية يبحثون عن فرصة لإعادة التنظيم وزعزعة امن المنطقة، لهذا نحتاج الى المزيد من الاستعدادات لاجتثاث الإرهاب».

وفي محور آخر من اللقاء، تم التباحث حول انتخابات برلمان كوردستان، حيث أكد قوباد طالباني « ضرورة اقرار الانتخابات، واجراءها في أقرب وقت ممكن بصورة شفافة ونزيهة وعادلة.

أرضية مناسبة لتعزيز العلاقات في قطاعي الزراعة والسياحة

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان الأربعاء (٢٠٢٤/٢/١٤) في اربيل، القنصل العام اليوناني الجديد في إقليم كوردستان، وبحثا آلية تعزيز العلاقات بين الجانبين.

وقدم قوباد طالباني خلال اللقاء التهاني لـ(نيكولاوس ستيركولاس) بمناسبة بدء مهامه قنصلا جديدا للحكومة اليونانية في الإقليم، وامل له النجاح وتعزيز العلاقات بين إقليم كوردستان واليونان.

واتفق الجانبان على ان هناك أرضية مناسبة لتعزيز العلاقات في قطاعي الزراعة والسياحة، وفي هذا الصدد أشار نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان الى ان لدى يونان تجربة ناجحة في هذين المجالين وان الإقليم يرحب بالمستثمرين في اليونان لانجاز استثماراتهم في قطاع الزراعة والسياحة في الاقليم ونقل التجربة الناجحة لبلادهم الى إقليم كوردستان.

قبول طلبة إقليم كوردستان في الجامعات اليونانية

وفي جانب اخر من اللقاء، أشار قوباد طالباني الى أهمية بناء العلاقة بين الجامعات في إقليم كوردستان واليونان، وطالب من القنصل اليوناني والحكومة اليونانية تقديم الدعم في هذا المجال والتسهيلات لقبول طلبة إقليم كوردستان في الجامعات اليونانية.

رئيسا الجمهورية والوزراء :

المضي قدما لإنجاز الاستحقاقات الدستورية، وإدامة الاستقرار الأمني والسياسي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٤ شباط ٢٠٢٤ ببغداد، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

حيث جرى خلال اللقاء بحث مجمل التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق والمنطقة، فضلاً عن استعراض عمل الحكومة وجهودها في تنفيذ برنامجها، بما يتضمنه من أولويات تعمل على تحسين الأوضاع الخدمية والمعيشية لجميع العراقيين.

وشهد اللقاء التأكيد المشترك على ضرورة تضافر الجهود بين الجميع؛ من أجل المضي قدماً لإنجاز الاستحقاقات الدستورية، وإدامة الاستقرار الأمني والسياسي، واستكمال عملية البناء الاقتصادي والتنموي في العراق.

وجرت مناقشة ملف وجود التحالف الدولي على الأرض العراقية، ونتائج اللقاءات التي عُقدت بين الجانبين في هذا الشأن، حيث تم التأكيد على دعم إجراءات الحكومة في إنهاء وجود التحالف والانتقال إلى العلاقة الثنائية مع الدول الأعضاء فيه.

كما تطرق اللقاء إلى العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق، وأهمية استمرار اللقاءات والمشاورات؛ للوصول إلى تفاهمات تفضي لحلول جذرية لعدد من الملفات والقضايا التنفيذية والإجرائية المشتركة، استناداً إلى الدستور والقانون والمصلحة العليا للبلاد.

المصادقة على مراسيم جمهورية بتعيين عدد من المحافظين

الى ذلك صادق فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠٢٤، على أصدار مراسيم جمهورية بتعيين عدد من المحافظين لمحافظات بغداد، والبصرة ، ونينوى، وبابل، وكربلاء، وواسط، وذي قار، والنجف، والأنبار، والمثنى، وميسان، والديوانية بعد استكمال إجراءات التدقيق من قبل الدائرة القانونية.كما سيتم استكمال إجراءات تعيين وإصدار مراسيم باقي السادة المحافظين.

رئيس الجمهورية خلال استقباله رئيس السلطة القضائية الإيرانية

أهمية العمل على تخفيف التوترات واعتماد الحوار البناء في حل النزاعات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٤ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس السلطة القضائية الإيرانية السيد غلام حسين محسني إجئي والوفد المرافق له.

وفي مُستهل اللقاء، نقل السيد حسين محسني تحيات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، وفخامة الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي، فيما حمّل فخامته رئيس السلطة القضائية الإيرانية تحياته إلى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية ، وإلى فخامة الرئيس إبراهيم رئيسي وتمنياته لهما وللشعب الإيراني المزيد من التطور والازدهار.وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بما يسهم في ترسيخ المشتركات الاجتماعية والدينية بين الشعبين العراقي والإيراني، وتوطيد سبل التعاون بين البلدين سيما في المجالات القضائية والقانونية.وأشار إلى ضرورة العمل وتنسيق المواقف التي تحفظ أمن البلدين والمنطقة واستقرارها، مثمنا مواقف الجمهورية الإسلامية بدعم العراق في حربه ضد الإرهاب.

وحول التطورات في المنطقة، شدد فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على أهمية العمل على تخفيف التوترات واعتماد الحوار البناء في حل النزاعات، والعمل على إرساء السلم والأمن الدوليين، مشيرا بهذا الصدد إلى ضرورة وقف العدوان على قطاع غزة وإغاثة الشعب الفلسطيني الذي يواجه أبشع أشكال العدوان، وإنهاء معاناته الإنسانية عبر منحه كامل حقوقه المشروعة.

من جانبه، أكد رئيس السلطة القضائية الإيرانية السيد غلام حسين محسني إجئي دعم بلاده للعراق في الحفاظ على أمنه واستقراره، مشيرا إلى أن العلاقات بين البلدين لها جذور تاريخية ودينية وحضارية، لافتا إلى أهمية تطوير سبل التعاون في مختلف المجالات سيما القضائية والقانونية من خلال مذكرات التفاهم بين الجانبين. وأضاف أن مكانة العراق وإيران في معالجة القضايا الراهنة مؤثرة ومهمة على الصعيدين الإقليمي والدولي، مشيدا بجهود فخامة رئيس الجمهورية في تعزيز وتوطيد علاقات العراق دوليا.

رئيس الجمهورية: أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١١ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، معالي وزير التربية الدكتور إبراهيم النامس.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الواقع التربوي في البلد والسبل الكفيلة للنهوض به، حيث أشار السيد الرئيس إلى أهمية دعم المسيرة التربوية والتعليمية والمضي قدما في تطوير البرامج والمشاريع والمبادرات للارتقاء بالمنظومة التعليمية وتطوير مخرجات التعليم كركيزة مهمة لمسيرة التنمية في مختلف المجالات.

وأوضح فخامة الرئيس أن التربية والتعليم تعد من القطاعات الأساسية لرقي الشعوب والأمم، وهذا يتطلب أن تتضافر الجهود لإصلاح الخلل في البنية التحتية من خلال بناء المدارس الجديدة وإعادة تأهيل المتضرر منها سيما التي قام تنظيم داعش الإرهابي بتدميرها، كذلك العمل على تجديد المناهج الدراسية ورفع مستوى الكوادر التدريسية ومتابعة شؤون الطلبة وأوضاعهم، مشيرا بهذا الصدد إلى أهمية الاستفادة من صندوق التنمية لحل المشاكل التي تواجهها وزارة التربية في إعادة تأهيل البنية التحتية، وتشكيل لجنة مشتركة من الجهات المعنية للإشراف على عمل الصندوق.

من جانبه، قدّم وزير التربية استعراضا عن واقع وزارة التربية إداريا وتربويا وحرصها على مواصلة رسالتها التعليمية، وتخريج أجيال تمتلك قدرات الإبداع والإسهام في بناء العراق وتطوره.

ويؤكد اهمية استقلالية المؤسسات الثقافية والأدبية

الى ذلك استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، وفد مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الإستراتيجية برئاسة الدكتور سعد الهموندي.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية مراكز البحوث والدراسات في مجال رسم السياسات والخطط الإستراتيجية في مختلف المجالات، مشيرا إلى ضرورة الاهتمام بالحركة الثقافية في البلاد، والاستمرار في تبادل الزيارات واللقاءات الثقافية وترسيخ مبدأ الاعتماد على الكتب والمنشورات العلمية والثقافية في مؤسسات الدولة والاستفادة من المكتبات والمراكز الثقافية.

كما تطرق فخامته إلى تأسيس المركز الثقافي العربي الكردي في بغداد والسليمانية، من أجل توطيد أواصر التعاون وبناء المشتركات بين الثقافتين العربية والكردية، مشيرا إلى دور اللغة في تعزيز الروابط وانتشار المعرفة بين جميع المكونات.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة أن تكون المؤسسات الثقافية والأعمال والنتاجات الأدبية والفكرية مستقلة وبعيدة عن التأثيرات الجانبية من أجل بناء ثقافة سليمة دون أي انحياز في التوجه والطرح خاصة في كتابة التاريخ، ونشر ثقافة قبول الآخر وبما يخدم بناء مجتمع متماسك ووطن موحد.

كما تحدث فخامته عن دور رئاسة الجمهورية في عقد المؤتمرات وورش العمل لزيادة الوعي والمعرفة وتعزيز الوحدة الوطنية التي تجمع العراقيين بتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية والحزبية.

من جانبهم، ثمن أعضاء الوفد طروحات وتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية القيمة، مؤكدين سعي مؤسسة رؤى لتحقيق كل ما من شأنه خدمة العراق وشعبه وتعزيز الأواصر والعيش المشترك بين المكونات كافة.

وأكد أعضاء الوفد أهمية افتتاح مراكز بحثية تأخذ على عاتقها بلورة الأفكار التي تخدم الشعب، كما استعرض الوفد نشاطاته في إدارة الأزمات لتقريب وجهات النظر وتبني المصلحة العامة وبالتعاون مع مؤسسات دولية.

تهنئة المشاركين بمهرجان المربد: وسعوا مدى الحرية الملتزمة بالعدل والمحبة

وفي افتتاح مهرجان المربد الشعري بدورته الخامسة والثلاثين في محافظة البصرة وجه فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة إلى المشاركين في المهرجان.وفي مايلي نص الرسالة:

«السيدات والسادة الشعراء والكتاب المحترمون

اهنئكم وأنتم تحيون أيام المربد في البصرة ثغر العراق الباسم، متمنياً لكم اياماً حافلة بالإبداع وبجمال الشعر وحريته التي تضيء الحياة.

لقد كان الشعر دائماً معبّراً عن تطلعات الانسان وعن آمال الشعوب، وتاريخنا يحفظ الكثير من مآثر الشعر وإرادة الشعراء التي هي بعضٌ من إرادة الشعب في مختلف الظروف.

عززوا الجمال في حياتنا بما تكتبون، ووسعوا مدى الحرية الملتزمة بالعدل والمحبة والمساواة.

كنت أتمنى ان أكون بينكم، لكن التزاماً مسبقاً مع فعالية ثقافية أخرى هو ما حال دون ذلك.

شكراً لكم.. شكراً لمحافظة البصرة وللبصريين الكرام

شكري الجزيل لوزارة الثقافة وللاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بمقره العام، وبفرع البصرة الحبيبة.

مع أحر تحياتي

عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية»

ترسيخ التعايش والتلاحم الوطني بين جميع المكونات

هذا و استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، وفداً من قضاء زاخو.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز التعايش السلمي والتلاحم الوطني بين جميع المكونات العراقية وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان.

وأشار فخامته إلى ضرورة دعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها الوزاري خصوصا في تحسين الأوضاع المعيشية والخدمية والإعمار والبناء، مشيرا إلى أوضاع النازحين في المخيمات والتي تضم العديد من الأقليات ومعاناتهم الإنسانية الصعبة.

من جانبه، أكد الوفد دعمه وتأييده لطروحات فخامة رئيس الجمهورية في أهمية توطيد التماسك المجتمعي، والعمل على ترسيخ الاستقرار في البلد، وتعزيز التعايش بين المواطنين من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات الشهرية وبالتعاون مع مؤسسات الدولة، وبهذا الصدد أكد السيد الرئيس ضرورة إقرار خطة عمل واضحة لضمان ترسيخ التعايش السلمي بين المواطنين.

ضرورة متابعة ملفات الفساد، والعمل الجاد من أجل الحد من هدر المال العام

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٢ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس لجنة النزاهة النيابية السيد زياد الجنابي.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة متابعة ملفات الفساد، والعمل الجاد من أجل الحد من هدر المال العام، كما أكد فخامته أهمية تذليل العقبات أمام عمل اللجنة وبما يسهم في مواصلة دورها الرقابي لعمل الوزارات والهيئات والجهات المختلفة.

ونوه فخامته إلى أهمية عمل اللجنة بشكل مستقل وبعيدا عن التأثيرات السياسية وبما يعزز نشر قيم ومبادئ النزاهة وينمي العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

بدوره، أكد رئيس لجنة النزاهة النيابية أن اللجنة تعمل وفق استراتيجية متكاملة للحفاظ على المال العام، مشيرا إلى أن عملها الرقابي شهد ارتفاعا في مستوى الأداء في الآونة الأخيرة من خلال الكشف عن حالات الفساد واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المتورطين فيها.

ضرورة دعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس كتلة إئتلاف دولة القانون السيد ياسر المالكي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التطورات العامة في البلد، حيث أكد السيد الرئيس أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار ودعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها وتحسين الأوضاع المعيشية ودعم المشاريع الخدمية والاستثمارية.

من جانبه، أعرب السيد رئيس كتلة إئتلاف دولة القانون عن تثمينه لطروحات فخامة رئيس الجمهورية في ضرورة التعاون بين القوى السياسية لتعزيز الأمن والاستقرار وتحسين الخدمات للمواطنين.

تسلّم أوراق اعتماد سفراء الفلبين وأستراليا وفرنسا

تسلّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٢ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، أوراق اعتماد السفراء الجدد لكل من الفلبين السيد تشارلي باكنيان مانانجان، وأستراليا السيد غلين اندرو مايلز، وفرنسا السيد باتريك دوريل، بحضور معالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد فؤاد حسين.

وأكد السيد الرئيس، خلال لقاء السفراء كلاً على حدة، أن العراق يواصل العمل لتعزيز علاقاته مع المجتمع الدولي على أسس التعاون في مختلف المجالات سيما الاقتصادية والتجارية، والتنسيق والعمل المشترك من أجل إرساء الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة.

وأعرب فخامة الرئيس عن تمنياته للسفراء بالنجاح والتوفيق في مهام عملهم الجديد وبما يعزز علاقات الصداقة بين العراق وبلدانهم.

من جانبهم، أعرب السفراء عن تطلع بلدانهم لتعزيز العلاقات القائمة مع العراق وتنميتها في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

توضيح حول معلومات مضللة

بثت قناة الشرقية من خلال أحد برامجها معلومات مضللة لا تمت للواقع بصلة وتتعلق بما أسمته طلبا من فخامة رئيس الجمهورية لزيارة واشنطن.

ونوضح هنا أن فخامة رئيس الجمهورية لم يقدم أي طلب لزيارة الولايات المتحدة، كما أن رئاسة الجمهورية مستمرة بمواقفها تجاه ما يحدث في المنطقة خصوصا ما يتعلق في القضية الفلسطينية، والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مواقف تنطلق من السياسة الواضحة والمعلنة لجمهورية العراق حيث تمت إدانة عمليات القصف التي استهدفت مناطق متعددة في العراق بما فيها القصف الأمريكي.

وتؤكد رئاسة الجمهورية احتفاظها بالحق في اعتماد السبل القانونية بمواجهة هذه الادعاءات وعمليات الابتزاز، كما نطالب مقدم البرنامج إبراز أي دليل أو وثيقة تؤكد ادعاءاته المضللة.

العدالة والحرية أساس مهم لترسيخ الوحدة المجتمعية

انطلاق فعاليات مؤتمر العنف الأسري في رئاسة الجمهورية

برعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠٢٤ عقدت دائرة شؤون المرأة في رئاسة الجمهورية مؤتمرا حول موضوع العنف الأسري.

وفي مُستهل حفل الافتتاح عزف النشيد الوطني، بعدها ألقى معالي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الدكتور كامل الدليمي كلمة السيد الرئيس بالنيابة عن فخامته.

وأكدت كلمة فخامة رئيس الجمهورية أن انعقاد المؤتمر يأتي من ضمن سلسلة فعاليات حوارية لها صلة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وبالتعاون مع عدد من الـوزارات والمنظمات ذات العلاقة والاستعانة بالخبراء والباحثين.

وتطرقت الكلمة إلى أن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع وبصلاحها تصلح جميع مفاصل الحياة، وأن أخطر ما يؤثر على البناء الأسري هو العنف في أطره المختلفة سواء كان مصدره الزوج أو الزوجة وضحاياه هم أفراد الأسرة بمجموعها.

وأشـارت الكلمة إلى أن العدالة والحرية أساس مهم لترسيخ الوحدة المجتمعية، وهما مفصل لازم لبناء المجتمعات وتقدمها وفي استثمار وتحرير كل الامكانات البشرية لصالح

> مهمتنا اليوم مواجهة هذه الظاهرة، وتعزيز الوعي حول خطورة العنف الأسري

البناء والتقدم، مؤكدة أن المرأة العراقية تـؤدي دورا فاعلا وتشارك أخاها الرجل بالمسؤولية التضامنية، وأن العراق بادر وبشكل مبكر بين دول المنطقة في تهيئة فرص التعلم للنساء والفتيات وفتح المجال أمامهن لارتقاء المراكز العلمية والمناصب المهمة في الدولة.

ثم ألقت المدير العام لدائرة شؤون المرأة السيدة هناء عمانوئيل كوركيس كلمة أكدت من خلالها أن ظاهرة العنف الأسري انتشرت في مجتمعنا بصورة واضحة، لذلك ارتأينا اليوم أن نلقي الضوء على هذا الموضوع وطرحه من جميع جوانبه من خلال المختصين في هذا المجال والجهات المعنية بهذا الشأن، وذلك لما للعنف الأسري من تأثير سلبي على الأفراد والمجتمع .

وأضافت أن مهمتنا اليوم مواجهة هذه الظاهرة، وتعزيز الوعي حول خطورة العنف الأسري وتشجيع الأفـراد على البحث عن المساعدة والدعم، وذلك من خلال برامج التوعية والتدريب لتحسين المهارات الأسرية والتواصل الفعال، وتشجيع السلطات على فرض عقوبات قانونية صارمة ضد مرتكبي العنف الأسري للحد من الظواهر المقلقة التي باتت تشكل خطورة مجتمعية واضحة، مشيرة إلى أهمية معالجة هذه الظاهرة التي تفاقمت في السنوات الأخيرة لعدة أسباب، وبات من الضروري التصدي لها بقوة، وحزم قانوني، وتوعوي، وتثقيفي.

بعدها جرت مناقشات مستفيضة لمحاور الجلسة بشأن العنف الأسري من الجانب الإحصائي والوقائي والإجرائي للواء عدنان حمود سلمان مدير مديرية العنف الأسري في وزارة الداخلية، ومحور الأسباب المؤدية للعنف الأسري للعميد نبراس محمد علي رشيد مدير الشرطة المجتمعية.

كما استعرض الإعـلامـي علي عذاب حكايات عن العنف الأسري، وقدمت المقدم بسمة مزعل هاشم مدير شعبة النساء في الشرطة المجتمعية بعض الحالات للعنف الأسري ووسائل الحد منه من خلال التثقيف والإرشاد.

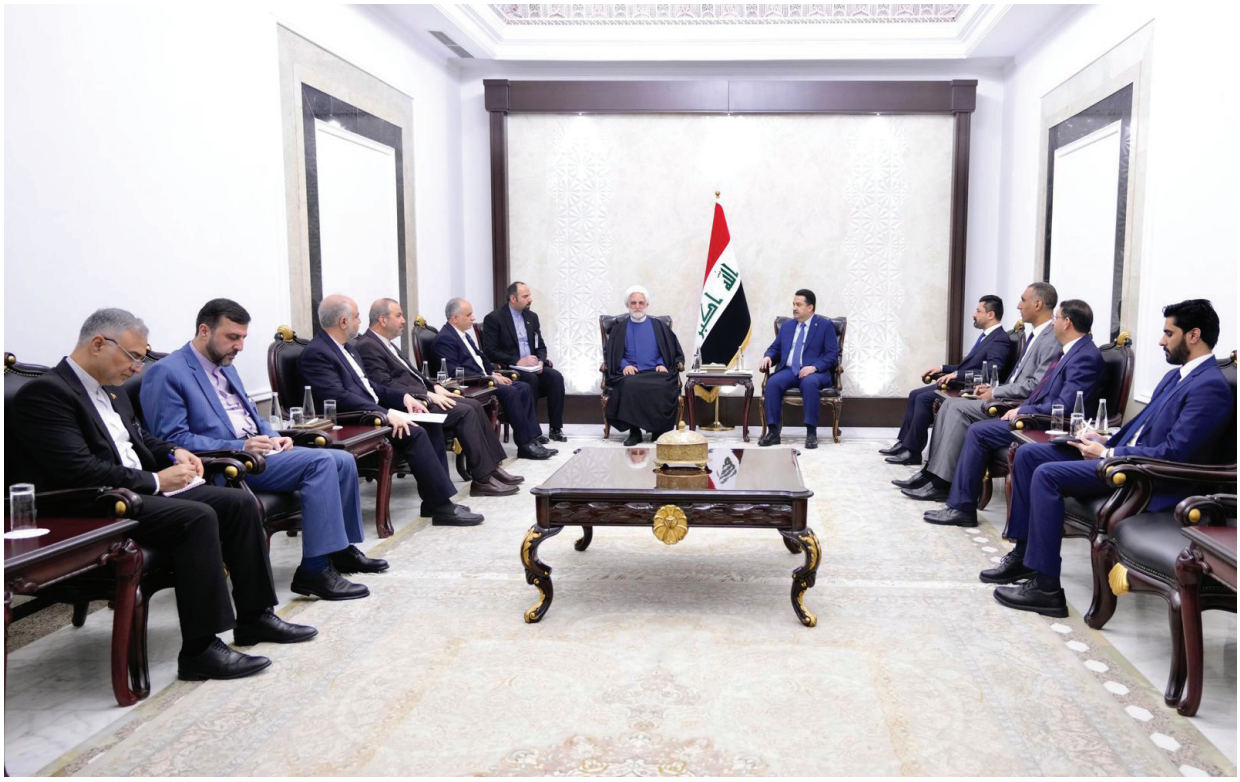

العراق وإيران يبحثان تعزيز التعاون القضائي في القضايا المشتركة

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، يوم الأربعاء، رئيس السلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد غلام حسين محسني إيجئي، والوفد المرافق له.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، والتنسيق المشترك في مختلف الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، والتأكيد على الدور المحوري للعراق بتعزيز الحوار في المنطقة، بما ينعكس إيجاباً على مصالح العراق ودول الجوار والاستقرار الإقليمي.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء أهمية تعزيز التعاون القضائي بين العراق وإيران في مجال مواجهة الإرهاب و مكافحة تجارة المخدرات، كما تطرّق سيادته إلى الأوضاع الجارية في غزّة، واستمرار سلطات الاحتلال ارتكاب الجرائم الوحشية ضد المدنيين، وضرورة التنسيق بين بلدان العالم الإسلامي والمنطقة من أجل الضغط لإيقاف الحرب وإنقاذ أبناء شعبنا الفلسطيني من الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها، ومساعدتهم في تقرير مصيرهم.

من جانبه نقل السيد محسني إيجئي تحيات القيادة الإيرانية إلى السيد السوداني، مؤكداً التطلع إلى تعزيز أسس التعاون بين البلدين في مجالات عدة، كما أشاد بسياسات الحكومة العراقية تجاه مختلف التحديات التي تواجه العراق والمنطقة، ومواقفها المسؤولة إزاء الأحداث في غزّة.

من جهته بحث مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، الأربعاء، مع رئيس السلطة القضائية الإيرانية، ترسيخ أمن واستقرار المنطقة من خلال تعاون البلدين في مساعدة الآخرين على حل مشاكلهم.وقال المكتب الإعلامي لمستشار الامن القومي في بيان انه «التقى مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، رئيس السلطة القضائية الإيرانية، السيد غلام حسين محسني إيجئي، في مقر إقامته ببغداد».وأضاف: «شهد اللقاء، استعراض العلاقات التأريخية التي تجمع البلدين، والتأكيد على أهمية استمرار تعزيز التعاون بين بغداد وطهران وعلى جميع الصعد».وأكد الأعرجي بحسب البيان، أن «أمن العراق وإيران واحد، وأن الحكومة العراقية حريصة على تنفيذ الاتفاق الأمني بين البلدين، مشيرا إلى استمرار البلدين بالعمل سوية على تنفيذ بنود الاتفاق الأمني».

وشدد الأعرجي، «على أهمية العمل على ترسيخ أمن واستقرار المنطقة من خلال تعاون البلدين في مساعدة الآخرين على حل مشاكلهم، مجددا التأكيد على أن الحكومة العراقية لن تسمح بأن تكون الأراضي العراقية منطلقا للاعتداء على دول الجوار أو أية دولة أخرى، مبينا أن موقف العراق الثابت هو رفض وإدانة ما يحدث من قتل للأبرياء في قطاع غزة».

من جانبه أكد رئيس السلطة القضائية الإيرانية، «أهمية تكاتف البلدين من أجل الجميع، مشددا على ضرورة بذل الجهود لتحقيق الأمن المستدام، وبما يحقق المصالح المشتركة لدول المنطقة والعالم».

تلبية دعوة رئيس مجلس القضاء الأعلى

بحث رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، الأربعاء، مع رئيس السلطة القضائية الإيراني غلام حسين محسني اجئي، تعزيز التعاون القضائي والقانوني في القضايا المشتركة.

وذكر بيان للقضاء، أن «رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، استقبل رئيس السلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية غلام حسين محسني اجئي والوفد المرافق له».

وأضاف، أن «زيارة رئيس السلطة القضائية الإيرانية والوفد المرافق له تأتي تلبية لدعوة رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان».

وتابع، أن «الجانبين، بحثا تعزيز التعاون القضائي والقانوني بين البلدين في القضايا المشتركة».

الشعب الكوردي لن ينسى دعم اصدقائه في انهاء الدكتاتورية

نظمت القنصلية الايرانية في أربيل يوم الاحد مراسم ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران، بمشاركة ممثلي الأحزاب والاطراف السياسية في الإقليم، وقد شارك المتحدث باسم الاتحاد الوطني ممثلا عن الرئيس بافل جلال طالباني.

إيران قدمت الدعم للإقليم في مواجهة المخاطر

وأشار سعدي بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال كلمة القاه في المراسم، الى دور الجمهورية الإسلامية في انهاء النظام الشاهنشاهي الذي كان يدافع عن النظم الدكتاتورية في المنطقة، واكد ان ايران وقف مع الشعب الكوردي في العراق وخاصة خلال كارثة حلبجة والنزوح المليوني لشعبنا وخلال الحرب على تنظيم داعش الإرهابي، كما ان الحكومة الإيرانية قدمت المساعدات ولعبت دورا بارزا في اسقاط نظام صدام حسين».

إيران كانت وراء ابعاد المخاطر على أربيل

ان الجمهورية الإسلامية كانت لها دور بارز في مواجهة ارهابيي داعش، حيث قال المتحدث باسم الاتحاد الوطني: « عندما اقترب داعش من أربيل واراد احتلال المدينة، كانت الجمهورية الإسلامية لعبت دوارا بارزا في ابعاد هذا الخطر على العاصمة أربيل».

وأضاف سعدي بيره: « لدى الجمهورية الإسلامية حدود طويل مع إقليم كوردستان وهذا خلق علاقة اقتصادية وتجارية مشتركة بين الجانبين، لهذا نأمل مواصلة علاقة الصداقة المبنية على حماية مصلحة الشعب الكوردي وشعوب الجمهورية الإسلامية».

من جانبه أثنى نصر الله رشنودي القنصل الإيراني في أربيل في كلمة على خلال المراسم، حضور ومشاركة ممثلي الأحزاب والأطراف السياسية وأشار الى العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الجانبين، وسلط الضوء على الأوضاع السياسية في المنطقة.

أ . د . دانا أحمد مصطفى :

إشكالية ثقافتي الاختلاف والتأصيل

في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، سقط صنم رئيس النظام المباد (صدام)، ولم يكن ذلك الحدث عابراً أو عاديا، بل كان بمثابة زلزال هز المشهد السياسي والإعلامي في المنطقة والعالم أجمع، ودفع بالعديد من المراقبين التنبؤ بحدوث تغييرات لاحقة، ستكون جذرية ودراماتيكية، والعراق يكون مركزها بطبيعة الحال.

وقد علمنا التاريخ وخصوصاً في جانبه الظاهراتي، إن ما يحدث على الأرض سيؤثر في ما يتجلى في العقل، بقدر ما يتأثر به.

على هذا، رأينا أن تكون العلاقة بين ما نعيشه على أرض الواقع وما نتصوره في عقولنا، علاقة جدلية، وإلا

فإن هوة ستظهر بين بنية الواقع المتجسدة في المكان وبنية الخطاب المتجسدة في الزمان أو التأريخ.

وإن ردم تلك الهوة سيكون على حساب إحدى البنيتين، والنتيجة ستكون كارثية كما حدث في الماضي.

وإنَّ قراءة أبعاد هذا التأسيس السياسي في مجمل العلاقات الفكرية والايديولوجية على جميع الأصعدة، تتطلب استنطاق الأحداث والرؤى تأريخياً وفكرياً وحضارياً وتحويل أهميته المادية والكمية منظومة من القيم المعنوية والنوعية، مما يستدعي البحث عن أطياف أصنام أخرى سقطت بسقوط ذلك الصنم، ولربما لم تسقط بعد.

نقول (أطياف أصنام) لأنها لم تكن أصناما مادية أو سياسية واضحة المعالم، بل أصنام ثقافية ورمزية وأيديولوجية اتخذت طابعا هيولانياً، مفذت العقول وما زالت، ومهدت الأرضية لإقامة ذلك الصنم.

وإن معاينة تلك الأصنام الثقافية، وتحديد بناها وهياكلها الرمزية، ونقدها، وتفكيك خطاباتها.. أصعب بكثير من معاينة صنم الدكتاتور الذي مثَّل وبشكل واضح أمام مرأى العراقيين، لأكثر من ثلاثة عقود.

لأن تلك الأصنام الطيفية تمركزت في العقول، والسطور، والثقافات، بعقود وربما بقرون، وإن تشخيصها، من الناحية الثقافية والفكرية، يتطلب مشوارا طويلا وشاقا، والمضي بخطى حثيثة ومسؤولة تكون في مستوى هذه المرحلة الهامة، بكل تداعياتها وخطورتها.

إن ما يحدث اليوم، يوسع آفاق الامكانات والفرص بقدر ما يؤذن بإشكاليات وتحديات تستدعي التحضير لها بجدية وروية، لأن ما يحدث لم يوجد شرخاً في الخطاب المادي والسياسي المباشر للقضية العراقية، بقدر ما أوجد شرخاً في منظومة المعاني والرموز التي

> **سقوط الصنم كان بمثابة زلزال هز المشهد السياسي والإعلامي في المنطقة والعالم أجمع**

طالما أغرقت الثقافة العراقية والعربية بشكل عام في جعجعة من الخطابات التوهيمية القائمة على خلط الأوراق، ولفت الانتباه نحو أعداء وهميين.

من هنا فلا عجب أن رأينا العديد من الرموز الثقافية العربية وهي تقف في مواجهة الأحداث العراقية، سلبيا، رغم ميولها واتجاهاتها المتعارضة، من أصحاب الخطابات التقليدية أصحاب الخطابات الحداثوية، ومن دعاة المشاريع الأصولية دعاة المشاريع العلمانية، ومن منظري الايديولوجيات القومية منظري الايديولوجيات الاشتراكية.

ورأينا كيف شتت، ولا تزال، الحملات ضد مشاريع التغيير في العراق وضد طموحات الحالمين بعراقٍ يقبل التعددية والتنوع الثقافي والايدولوجي، عراق خالٍ من الدكتاتورية وثقافتها، تارة باسم حماية الهوية الدينية وتارة باسم حماية الهوية القومية، طورا باسم الأصالة والماضي وطورا باسم الحرية والمستقبل.

لكن جمع هذه الخطابات المختلفة من حيث اللفظ والمؤتلفة من حيث المعنى، أظهرت مدى مرضية هذه الثقافة الموغلة في الازدواجية الأخلاقية والشيزوفرينيا الفكرية، والتي تعاني منذ عقود وقرون إثر مرض عقلي/ أخلاقي عضال، سماه اللغويون بإشكالية اللفظ والمعنى، وسماه فلاسفة اليونان قبل ألفي سنة بالسفسطة، وصوره أحد الفلاسفة الأخلاقيين في هذا القرن بالحالة التي يحدث فيها انشطار بين المظهر والجوهر، ووصفها مفكر معاصر بمعضلة الحجب

اللغوي، أي تلك الحالة التي تقوم فيها اللغة بحجب الحقائق بدل أن تقوم بإضاءتها.

وبـإزاء هذا الخطاب، الـذي ينتج اللفظ الفارغ من المعنى، هناك خطاب ينتج الصمت المشحون بالمعنى.. ويلج كلاهما في تحالف قائم على الإظهار والإخفاء: إظهار ما هو ظاهر بالفعل، وإخفاء ما يفتقر الإظهار والإضاءة، ولعل تناول القضية الكوردية، في الساحتين الفكرية والاعلامية العربيتين، وكيفية التعاطي مع أبعادها الخطيرة على الأصعدة السياسية والفكرية والإنسانية البحتة، خير دليل على مدى فاشية ذلك التحالف بين الملفوظ والمسكوت عنه في الثقافة والفكر العربيين، فعدا الجعجعة المنطوقة التي أنتجتها ماكنة اللفظ في الثقافة العربية لتشويع القضية الكردية، وحتى الإنسان الكردي، وتصويره في صورة الباغي أو الخائن أو الخنجر المزروع في الخاصرة وغيرها من الألفاظ، التي تزخر بها ثقافة اللفظ والجرس، رأينا كيف دخلت ماكنة إنتاج الصمت في تحالف مع ماكنة إنتاج اللفظ، وكيف قامت الأولى بالتستر على ما تحجبه الثانية؟!

فـإذا كانت مأساة حلبجة، واستخدام الأسلحة الكيمياوية ضد ساكنيها المدنيين، قد جرى تناولها من قبل ماكنة اللفظ بالتشويه المعتمد من خلال إظهار الضحية في صورة الجلاد، والجلاد في صورة الضحية. فإن فاجعة الأنفال التي راح ضحيتها مئة واثنان وثمانون ألف مواطن كردي عزل، تم قتلهم جماعيا ودفنهم في مقابر صحراوية، قد قابلته ماكنة الحجب بصمت رهيب، لعله كان أكثر خطورة من الجعجعة اللفظية، التي حاولت تشويه فاجعة حلبجة!.. لكننا، ومع ذلك لا نكون منصفين لو لم نعترف بأن الثقافة الكوردية ذاتها، مصابة هي الأخرى بذات الداء، وان الخطاب الكوردي أيضا جزء من الخطاب الشرقي العاجز عن معاينة الاختلاف وبناء الجسور الثقافية بين

> **معاينة تلك الأصنام الثقافية،أصعب بكثير من معاينة صنم الدكتاتور**

أصحاب الرؤى المغايرة.

ولا نكون منصفين أيضا لو لم نعترف بعمق وإنسانية الجانب المضيء من الثقافة العربية التي تمثلها أقلام تقوم بتفكيك ونقد الواقع الثقافي العربي بشكل تدفع بالثقافة الكوردية أيضا مراجعة ذاتها وتشخيص نقاط الضعف في خطابها، بشكل يخدم الثقافتين والخطابين معا نحو بناء مستقبل شفاف يسمي الأشياء بأسمائها.

ولكن بعد انقشاع الغيوم وأفول الأصنام، يمكننا القول: إننا أمام زمن جديد وحقبة جديدة، زمن على كل مثقف وكاتب أن يسهم في بنائه من جديد، منطلقا من قيم الإخاء والتسامح وحب الحياة والإنسانية، وكل القيم النبيلة التي شوهها النظام البعثي البائد في نفوس العراقيين، بغية إرساء أسس سليمة لثقافة سليمة، غير قمعية، غير مشوهة، ثقافة من أجل الحياة لا الحروب، ثقافة من أجل الإنسانية لا الأيديولوجيات، ثقافة تحرر إنسان وادي الرافدين من كوابيس النظام البطريركي، لكي يحتضن الحياة من جديد بروح حرة غير مستعبدة.

وفي هذا الزمن، زمن ما بعد الأصنام، وزمن ما بعد الأنفال، وما أحوجنا نحن الكرد والعرب استئناف الحوار من جديد، بهدف التواصل والتفاهم ومد الجسور بين ثقافتينا منطلقين من إيماننا بالحوار والانفتاح الثقافي والحضاري.

إننا وإذ ندعو حوار صادق بين المثقفين والساسيين والمفكرين الكرد والعرب وأصحاب الرؤى المختلفة في

زمن ما بعد الأصنام الايديولوجية والثقافية، نؤمن بأن الحوار بين العرب والكرد ومثقفيهم وسياسييهم ومفكريهم بشكل خـاص، لا يمكن أن يتم دون الاعتراف المسبق بحق الاختلاف كحق طبيعي يُولَدُ بولادة الانسان.

وإنَّ الاتفاق بين العرب والكرد وشراكتهم في بناء العراق المنشود، لا يلغي حقيقة الاختلاف بين القوميتين، لأن الاتفاق الحقيقي يُولّدُ من الاختلاف. وإن المعنى الحرفي التي اختارها الشعب الكردستاني، من خلال برلمانه الشرعي، صيغة للتعايش بين شعب كردستان والشعب العربي في العراق.. هو (الاتحاد).. وهناك فرق بين مفهومي (الوحدة) و(الاتحاد)، مفهوم الوحدة الذي رفعه الوحدويون العرب قائم على التوحيد، فصيغة (التوحيد) المشتقة من فعل (وَحَّدَ) تفتقر فاعل ومفعول، أي جهة عالية وجهة دانية، وهذا ما نرفضه. أما في صيغة (الاتحاد) المشتقة من فعل (اتَّحَد) فالجميع فاعلون، والعلاقة بين الفاعلين هي علاقة الطرف مع الطرف وليست علاقة الطرف مع المركز أو علاقة العالي مع الداني.

لذلك نؤمن بضرورة التعامل مع الشعب الكوردي باعتباره طرفاً وشريكاً في العراق، وإنَّ الشراكة لا تتم الا بإقرار جميع الحقوق للطرف المقابل. وإنَّ تجربة الشعبين الكردي والعربي في صيغ علاقاتهم مع بعض خلال العقود الماضية في العراق، أثبتت أن الوحدة الاجبارية والالحاقية لا تؤدي إلا مزيد من الانقسام والانشطار، أما الاتحاد الاختياري فهو الصيغة المُثلى للتعايش، وأن هذا الاتحاد الاختياري لا يتم الا بعد إرجاع الحقوق لأصحابها، وإزالة جميع الآثار التي خلفها النظام البعثي المباد، وخصوصاً في المناطق المتنازع عليها، وتعويض جميع المتضررين الأحياء وذوي المتضررين الأمـوات، الذين راحوا ضحايا لتلك الممارسات الشوفينية، التي تخل بقيم

> **لا نكون منصفين لو لم نعترف بعمق وإنسانية الجانب المضيء من الثقافة العربية**

الشراكة والتعايش السلمي بين القوميات.

إن الشعب الكردي الذي ذاق الأمرَّين على يد البعثيين الشوفينيين طـوال تأريخه المعاصر، وارتكبت بحقه جرائم بشعة كقصف أبنائه بالأسلحة الكيمياوية وإبادة عشرات الآلاف منهم في حملات الأنفال للتطهير العرقي، والـذي تمكن بفضل انتفاضته الميمونة عام ١٩٩١ والحماية الدولية بعد هجرته المليونية المناطق الحدودية من تحرير جانب كبير من أرض كردستان وتشكيل برلمانه وحكومته الإقليمية...

لم يزل يختار التعايش مع الشعب العربي في العراق، ذلك إيماناً منه بأن الشعب العربي لم يكن مسؤولا عن تلك الجرائم. عليه، فإن على الشعب العربي أيضا، ومثقفيهم على وجه الخصوص، الإقرار بجميع الحقوق القومية للشعب الكردي، سبيلا نحو التعايش الحقيقي الذي ننشده، هذا ما ننتظره من المثقفين العرب، خاصة ان هناك أسماء في الثقافة العربية سطعت في جبهة الدفاع عن الشعب الكردي، والدفاع عن الخصوصية أينما وجدت، من أمثال: محمد مهدي الجواهري، عبدالوهاب البياتي، علي حرب، شوقي بزيع، نصر حامد أبو زيد.. وغيرهم ممن أنصفوا بحق قضية شعب كردستان، وقضية الإنسان والحياة بشكل عام بعيداً عن النعرات الشوفينية القومية الضيقة، وبعيداً عن توهيمات نظرية المؤامرة التي راح الشعب الكردي ضحيتها قبل الآخرين.

محمد سيد رصاص:

العلاقات العربية الكردية.. قراءة في التوافق والصراع

*المركز الكردي للدراسات

منذ القرن الثاني عشر للميلاد بدأ " تعبير (كردستان) يدخل في التداول "(١) ، وقد شمل حمد الله القزويني ١٢٨١-١٣٤٩،وهو مؤرخ فارسي، تحت "هذا الاسم ١٦ منطقة وحصناً: دينور وكرمنشاه وشهرزور وغيرها، وهي كانت إما كردية في الأصل وإما تم توطين الكرد فيها.

وبناء على قول القزويني أيضاً كانت تلك الأقسام الجبلية "تشمل مناطق بين العراق العربية وخوزستان والعراق العجمية وأذربيجان وديار بكر الحدودية"(٢)، و" تذكر المصادر العربية (منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن الثامن الميلادي) الأقـوام الكردية في مناطق كردستان الايرانية والعراقية المعاصرتين..وكذلك في بعض المقاطعات الايرانية المجاورة:أذربيجان وفارس وخوزستان، وكذلك كانت بعض مناطق الجزيرة والجبال مسكونة بالكرد" (٣)، ولكن تعبير (كردستان) بدأ تداوله للدلالة على "المناطق المسكونة من قبل الكرد" (٤) فيما طوال "سنوات الحكم العربي في القرون الوسطى لم يكن لـ(كردستان) وجود كوحدة سياسية أواقليمية" (٥) إذا اعتبرنا أن الحكم العربي قد انتهى مع حكم البويهيين الفرس في بغداد العباسية ٩٤٥-١٠٥٥ والذي أعقبه حكم السلاجقة الأتراك هناك.

أعطى المكان الجغرافي الذي يوجد فيه الكرد، الذين

اعتنقوا الإسلام على المذهب السني في القرنين العاشر والحادي عشر، أهمية لهم في الجغرافية – السياسية، حيث كانوا في نقطة مكانية واصلة وفاصلة بين بغداد البويهية وبين بيزنطة، كما كانوا في النقطة الشمالية لبلاد الشام حيث بدأ الفاطميون الذين سيطروا على مصر عام ٩٦٨ بالامتداد نحو الشام وهم الذين يحملون المذهب الاسماعيلي الداخل في تناقض مع المذهب السني للخلفاء العباسيين ومع المذهب الشيعي الإثناعشري للبويهيين.

هذا التناقض العباسي البويهي مع البيزنطيين أعطى الحمدانيين في شريط حلب- الموصل الأهمية في خمسينيات وستينيات القرن العاشر ثم توارثت هذه الأهمية (الدولة المروانية ٩٨٣-١٠٨٥) وهي أول دولة كردية مسلمة امتدت من ديار بكر شمالاً حتى جزيرة ابن عمر وأحياناً كانت مسيطرة على الموصل، ثم زادت هذه الأهمية للدولة المروانية عندما سيطر السلاجقة الترك على بغداد وأنهوا سيطرة الشيعة البويهيين على بغداد في عام ١٠٥٥ وقاموا بتسنين الدولة العباسية بمواجهة فاطميي القاهرة وبدأوا بالصدام مع الدولة البيزنطية، حيث كان هناك دور حاسم للمروانيين، بالمواجهة الكبرى بين السلاجقة والبيزنطيين في معركة منازكرت عام ١٠٧١ ، في تمييل موازينها لصالح السلاجقة .

أيضاً، ووفق كارل بروكلمان فإن الزنكي عماد الدين "وهو تركي، وكان أول أمره أتابكاً ،أي مؤدباً للأميرين السلجوقيين ألب أرسلان وفرخشاه"(٦) هو الذي جلب عشيرة كردية للعراق بعد سيطرته على الموصل عام ١١٢٧ ثم عين ابنه نورالدين، بعد سيطرته على سوريا، من تلك العشيرة أيوب بن شاذي الكردي حاكماً على دمشق وأخيه شيركوه حاكماً على حمص، وشيركوه الذي أرسله نورالدين لمصر في فترة احتضار الدولة الفاطمية وتخبطها أمام الصليبيين استطاع ابن أخيه المرافق له في مصر بعد وفاته، أي صلاح الدين بن أيوب، أن يقضي على الدولة الفاطمية بفترة ١١٦٩-١١٧١، ثم أن يكون المنقذ

> **كان الإسلام، كأيديولوجيا هو اللاصق الهوياتي للعربي والتركي والكردي والفارسي**

للعالم الاسلامي أمام الزحف الصليبي الذي بدأ عام ١٠٩٨ على الشرق حتى وضع صلاح الدين بداية النهاية لمده في معركة حطين بعام ١١٨٧، وهو ما ترافق مع سيطرته على مصر وبلاد الشام من دون أن يخلع البيعة للخليفة العباسي في بغداد.

كان المروانيون الكرد نقطة التوازن التي يطلبها الجميع، ولكنهم أعطوها للسلاجقة الترك، وكانت هزيمة البيزنطيين أمام السلاجقة الترك في منازكرت عام١٠٧١ بداية النهاية للدولة البيزنطية عام١٤٥٣، وكان الأيوبيون الكرد نقطة التوازن التي أعطيت ضد الفاطميين فأنهتهم وضد الصليبيين ١٠٩٨-١٢٩١ فأعطت بداية النهاية لهم في حطين ١١٨٧.

هذا الدور العسكري- السياسي الذي لعبه الكرد في الفترة الفاصلة بين المروانيين والأيوبيين ١١٧١- ١٢٥٠ كان مترافقاً مع اندماج كردي في الفضاء العام الاجتماعي- الثقافي والذي كانت فيه اللغة العربية هي لغة الأدب والفقه والفكر، وكان الإسلام، كأيديولوجيا ما فوق قومية، هو اللاصق الهوياتي للعربي والتركي والكردي والفارسي، وليس المحدد القومي.

عندما ظهر الصفويون في عام ١٥٠١كدولة جديدة في بلاد فارس تحمل محدداً مذهبياً شيعياً اثني عشرياً، وقام الشاه اسماعيل الصفوي بتشييع إرغامي لتلك البلاد حيث كان المذهب السني مازال قوياً حتى أيامه في خراسان وفي أصفهان، فإن هذا التحديد الشيعي للدولة الصفوية كان مترافقاً مع ملامح قومية وثقافية فارسية امتزجتا منذ تلك

الأيام في بنية ثالوثية موحدة مع البعد الشيعي. وعندما حصل الصدام في معركة جالديران عام ١٥١٤ بين الشاه اسماعيل الصفوي وبين السلطان العثماني سليم الأول، الذي كان يرفع الراية السنية في وجه الشاه الذي كان للتو مع سيطرته على العراق قد أظهر الكثير من العداء للسنة لحد تخريب مقام الإمام أبوحنيفة النعمان في بغداد، فإن الكرد قد لعبوا في جالديران، مثل منازكرت، دوراً حاسماً في انتصار العثمانيين على الصفويين، وهو مايقول عنه عبد الله أوجلان أن "موقف السلطان العثماني ياووز سليم بعقده التحالف الاستراتيجي بين الفريقين اللتين تعتبران متكافئتين لم يتأخر عن إعطاء ثماره التاريخية.

والتحالف المبرم كان يعترف للإمارات الكردية بشبه استقلالية واسعة النطاق وبصلاحيات التحول إلى حكومة.

وأكثر من كونه تحالفاً فقد كان يشق طريقه صوب امبراطورية تركية – كردية مثلما حال الامبراطورية النمساوية – المجرية"(٧).

تثلّث هذا التلاقي التركي- الكردي بعد سنتين من جالديران لما سيطر العثمانيون على بلاد الشام وما أعقب هذا من سيطرتهم على مصر والحجاز عام ١٥١٧ ثم العراق عام ١٥٣٤، حيث كان القبول العربي بالعثمانيين مؤدياً إلى وضع ثالوث تركي- كردي- عربي يحمل المذهب السني بوجه الفرس الصفويين الذين حملوا الراية الشيعية.

في الفضاء العثماني منذ سليم الأول ١٥١٢-١٥٢٠ وحتى عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ كان هناك ثالوث تركي- عربي- كردي ملاطه هو الاسلام السني، وفي فترة دعوة السلطان عبدالحميد إلى (الجامعة الاسلامية)، كأيديولوجيا جامعة، اقترب منه الصوفي العربي أبوالهدى الصيادي وكان مؤثراً كبيراً عليه وكذلك الفقيه الكردي سعيد النورسي الذي اقترح عليه فكرة (أزهر) كجامعة اسلامية للأناضول الشرقي.

قاد سقوط السلطان عبدالحميد عبر قوميين أتراك من جمعية الاتحاد والترقي إلى انفراط الثالوث التركي-

> **النزعتان القوميتان عند العرب والكرد قامتا كرد فعل على انفراط الرابطة العثمانية**

العربي- الكردي الذي كانت تجمعه الرابطة الاسلامية عند العثمانيين ، وقومية هؤلاء هي أقرب للفاشية والنازية كما يشير لذلك أوجلان في كتابه المذكور (ص٦٦) والذي يعتبر أن حزب أتاتورك، أي حزب الشعب الجمهوري، "قد تغيّر اسماً، ولكنه مضموناً يعد الشكل الجديد الذي اتخذه حزب الاتحاد والترقي لنفسه"(٨) .

فالأتاتوركية، وقبلها جمعية الاتحاد والترقي، كانت الفالق للثالوث التركي- العربي- الكردي في الفضاء العثماني، وإذا كان أتاتورك ،وقبله (الاتحاديون)،هم آباء النزعة القومية التركية ، فإن النزعتان القوميتان عند العرب والكرد قد قامتا عملياً كرد فعل على انفراط الرابطة العثمانية التي فرطها الاتحاديون ثم أتاتورك .

في تركيا الأتاتوركية منذ ٢٩ تشرين الأول\أكتوبر١٩٢٣ التوتر التركي- الكردي هو أعلى بما يقاس مما هو موجود بين العرب والكرد في عراق مابعد عام ١٩٢١ وسوريا ما بعد ١٩٤٦، والتوتر الفارسي- الكردي في ايران، بمرحلتيها البهلوية ١٩٢٥-١٩٧٩ ومن ثم الجمهورية الاسلامية ،هو قريب للتركي .

مع عدم امكانية قيام دولة كردية، كما أظهرت عملية فشل الحركة المسلحة للشيخ محمود الحفيد البرزنجي في كردستان العراق بالنصف الأول من العشرينيات، اختار كرد ولاية الموصل ذات الغالبية الكردية (تضم الموصل وأربيل والسليمانية وكركوك) الانضواء تحت الراية العراقية في زمن كان أتاتورك يريق الدم الكردي في تركيا أثناء ثورة الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥وهو ينازع حول ملكية ولاية

الموصل ويريد ضمها لتركيا.

يحصي حنا بطاطو أربع رؤساء وزراء من الكرد من أصل ثلاثة وعشرون بالعهد الملكي بالعراق١٩٢١-١٩٥٨(٩)، كماأن عائلة بابان الكردية، وهي من كبار ملاكي الأراضي بالعراق، كان لها الرقم واحد بالتعيينات الوزارية التي نالتها عائلة واحدة بالفترة العراقية المذكورة حيث حصلت على تسع وعشرون تعييناً من أصل خمسمئة وخمس وسبعون تعييناً وزارياً وكان منها رئيس للوزراء هو أحمد مختار بابان (١٠) .

في عشرة اشهر أعقبت الانقلاب العسكري بالعراق في يوم٢٩تشرين الأول\أكتوبر ١٩٣٦ حكم رئيس الأركان الفريق بكر صدقي العراق لعشرة أشهر من وراء ستارة وزارة حكمت سليمان ،والفريق صدقي هو من أصل كردي وكان ظهيراً له تحالف يضم يساريي "جماعة الأهالي"، مثل كامل الجادرجي، ومؤيدون للألمان مثل حكمت سليمان .

وفي تاريخ الحزب الشيوعي العراقي هناك ثلاثة من الكرد احتلوا المركز القيادي الأول في الحزب،هم بهاء الدين نوري وحميد عثمان وعزيز محمد، والثنائي الشيوعي عامر عبد الله وبهاء الدين نوري كان هو القوة المحركة لعبدالكريم القاسم بفترة ١٩٥٨-١٩٦٣.

في سوريا هناك ثلاثة رؤساء للدولة من الكرد،هم حسني الزعيم وفوزي سلو وأديب الشيشكلي، وثلاثة رؤساء للوزارة هم حسني البرازي ومحسن البرازي ومحمود الأيوبي، وكان الأمين العام للحزب الشيوعي السوري خالد بكداش من أقطاب السياسة السورية الكبار وكان له نفوذ كبير على الشيوعيين العراقيين واللبنانيين والأردنيين .

في الفضاء الديني للإسلام الشامي، يحتل المساحة الكبرى شيخان من الكرد هما الشيخ أحمد كفتارو والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ، هذا غير الحضور التأثيري للشيخ سعيد النورسي بمؤلفاته الفقهية أو في تفسير القرآن، وفي تاريخ الجامع الأموي تعد (الخطبة الشامية) للشيخ النورسي عام ١٩١١ من أشهر الخطب بتاريخ الجامع

"التأزم في العلاقات العربية – الكردية حصل في العراق منذ 1968 وفي سوريا منذ 1963"

خلال القرن العشرين.

وفي الاقتصاد يحتل كرد مدينة دمشق مساحة كبيرة من الحياة الاقتصادية والتجارية، وفي المدن السورية، مثل دمشق وحلب واللاذقية ، هناك اندماج كبير اجتماعياً بين العرب والكرد.

التأزم في العلاقات العربية – الكردية حصل في العراق منذ عام ١٩٦٨ وفي سوريا منذ عام ١٩٦٣، ولو أنه في سوريا يبقى أخف من العراق . الأزمة العراقية ٢٠٠٣-٢٠٢٤ والأزمة السورية ٢٠١١-٢٠٢٤ تحتل (القضية الكردية) جزءاً كبيراً من خريطتهما.

– الهوامش –

١- أرشاك بولاديان: " الكرد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين ١٠-١١م"،دار الفارابي،بيروت٢٠١٣، ص ٤٣.

٢- "المرجع السابق"، ص٤٣.

٣- "المرجع نفسه" ، ص ٥٢.

٤- "المرجع نفسه" ، ص٤٣.

٥- "المرجع نفسه" ، ص ٤٢.

٦- كارل بروكلمان : "تاريخ الشعوب الاسلامية"، دار العلم للملايين،بيروت١٩٦٨،ص٣٤٧.

٧- عبد الله أوجـلان: "خريطة الطريق"،مطبعة آزادي،٢٠١٣،ص ١٢٦.

٨- أوجلان: "المرجع السابق"، ص٩٩.

٩- حنا بطاطو: "العراق:الكتاب الأول"، مؤسسة البحاث العربية،بيروت١٩٩٥، ص ٢١٩.

١٠- " المرجع السابق"، ص ٢٥٥.

محادثات إنهاء مهمة التحالف الدولي.. إعادة تنظيم أم انسحاب؟

تقدير موقف

*المركز الكردي للدراسات

أحاط الغموض وتضارب المعلومات الأنباء الأولية عن انطلاق محادثات رسمية بين العراق والولايات المتحدة لإنهاء مهمة التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، خاصة أن المحادثات تزامنت مع تقارير صحافية غير دقيقة بخصوص الانسحاب الامريكي من سوريا والعراق.

٨ نقاط حول المحادثات:

١- انطلقت في ٢٧ يناير/كانون الثاني الجولة الأولى من الحوار الثنائي بين العراق والولايات المتحدة لإنهاء مهمة التحالف في العراق. لكن «إنهاء المهمة» تعبير فضفاض، يتضمن تفاصيلاً تفرغ هذا التعبير من مضمونه إلى حد كبير، وعلى رأسها أن الهدف هو إطلاق برنامج يؤدي إلى خفض تدريجي لقوات التحالف في العراق، بحسب بيان رئاسة الوزراء العراقية، مع الالتزام باتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين العراق والولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، وهو الاتفاق الذي يتيح للقوات الامريكية تقديم المساعدة للحكومة ونشر قوات على الأرض وقت الحاجة.

* * * * * * * * * * * * * * *

٢- يتضمن الاتفاق حول منهجية المفاوضات بين واشنطن وبغداد إطلاق مجموعات عمل في إطار «اللجنة العسكرية العليا» ستدرس مستقبل التحالف في ضوء «الخطر» الذي يشكله تنظيم داعش وقدرات قوات الأمن العراقية.

بحسب الخارجية العراقية، ستتولى مجموعات العمل «صياغة جدول زمني محدد وواضح يحدد مدة وجود مستشاري التحالف الدولي في العراق ومباشرة الخفض التدريجي المدروس لمستشاريه».

* * * * * * * * * * * * * * *

٣- أوضح مكتب رئيس الوزراء العراقي في بيانه أن اللجنة العسكرية العليا ستبحث ضمن ثلاث مجموعات في «مستوى التهديد الذي يمثله تنظيم داعش» و«المتطلبات العملياتية» وأخيراً «تعزيز القدرات المتنامية للقوات الأمنة العراقية». والنص «في ضوء هذه المراجعة، سيؤدي إلى صياغة جدول زمني محدد لإنهاء المهمة العسكرية للتحالف، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة والدول الشريكة في التحالف».

أما بحسب بيان صادر عن التحالف الدولي، فإن مجموعات العمل المكونة من مسؤولين عسكريين عراقيين ومسؤولين عسكريين من التحالف ستقوم بتقييم «التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة والمتطلبات التشغيلية والبيئية وقدرات قوات الأمن العراقية»، وأن لجنة عسكرية عليا سوف تعمل «على تحديد الظروف اللازمة لانتقال المهمة في العراق».

* * * * * * * * * * * * * * *

٤- صرح مسؤول كبير في وزارة الدفاع الامريكية أن المحادثات «ليست مفاوضات بشأن انسحاب القوات الامريكية من العراق»، وعلى الأرجح ستكون المفاوضات – وفق ردود الفعل والتعليقات الامريكية، لإعادة تنظيم قوات التحالف في العراق، وليس انسحابها القطعي. ويوجد في العراق نحو ٢٥٠٠ جندي امريكي بينما ينتشر في سوريا زهاء ٩٠٠ جندي امريكي، في إطار عمل التحالف الدولي.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٥- تنفي الولايات المتحدة أن تكون خطط المحادثات على صلة بالهجمات التي تشنها مجموعات مسلحة على القوات الامريكية في سوريا والعراق. وتؤكد أن شروط نهاية مهمة التحالف نوقشت لأول مرة العام الماضي، وأن التوقيت لا علاقة له بالهجمات. وعلى الرغم من مغادرة جميع القوات القتالية الامريكية في عام ٢٠١١، إلا أن آلاف الجنود عادوا في عام ٢٠١٤ لمساعدة الحكومة العراقية على هزيمة تنظيم داعش.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٦- تعهدت «المقاومة الإسلامية في العراق»، وهي ائتلاف من الفصائل المسلحة الموالية لإيران، مواصلة هجماتها ضد التحالف الدولي رغم المباحثات المرتقبة بين بغداد وواشنطن بشأن وجود هذه القوات في الأراضي العراقية.

واعتبرت في بيان أن «الإذعان الامريكي لطلب الحكومة العراقية ما كان ليكون لولا ضربات المقاومة». غير أنها اعتبرت في الآن نفسه أن هذه محاولة امريكية «لخلط الأوراق وقلب الطاولة على المقاومة وكسب الوقت».

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٧- منذ منتصف أكتوبر/تشرين الأول، شنت ميليشيات مدعومة من إيران هجمات منتظمة على قوات امريكية في العراق وسوريا، والتي قالت إنها انتقام من دعم واشنطن لإسرائيل في حربها على غزة. وأطلق المسلحون أكثر من ١٥٠ صاروخاً وطائرة مسيرة على ما يقدر بحوالي ٢٥٠٠ جندي امريكي وقواعد امريكية يخدمون فيها. وأصيب العشرات من الجنود الامريكيين، بعضهم بإصابات الدماغ المؤلمة أثناء الهجمات. في المقابل، قصفت الولايات المتحدة أهدافا للمليشيات، منها بعض الأهداف المرتبطة بقوات الحشد الشعبي.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٨- أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي للتسوية السورية ألكسندر لافرينتيف أن العراق أخطر روسيا باستعداد الولايات المتحدة لسحب قواتها من البلاد، وأن السؤال الآن كم من الوقت سيستغرق ذلك وما هي إجراءات الانسحاب. بوحسب تقديراته، يمكن أن يتم ذلك في غضون شهر أو شهرين، كما حدث في أفغانستان، أو ربما يمتد لأعوام.

وأخيراً، لا تشمل المحادثات وإطارها التفاوضي الانتشار الحالي للقوات الامريكية في سوريا. ولم يصدر أي تصريح امريكي يوضح ما إذا كان الوجود الامريكي في شمال وشرق سوريا في إطار محاربة تنظيم داعش الإرهابي، مرتبط عضوياً بالوجود الامريكي في العراق، وما إذا كان أي إعادة جدولة وتنظيم لمهامهم في العراق يشمل تلقائياً سوريا.

التعاطي مع الوجود الأمريكي بعيدا عن الأحكام الايديولوجية والاملاءات

*المسرى

اكد الأكاديمي الدكتور عدالت عبدالله ضرورة التعاطي مع ملف الوجود الأمريكية بعيدا عن الأحكام الايديولوجية والاملاءات الخارجية.

وقال الدكتور عدالت عبدالله خلال مشاركته في برنامج شـؤون عراقية والـذي يعرض على شاشة قناة المسرى، إن موضوع الوجود الامريكي شائك بصراحة وابعاده مختلقة، وبعض السياسيين في العراق يتعاملون مع هذا الموضوع من منطق سياسي أيديولوجي وأحيانا بموقف انفعالي نتيجة الاحداث الأمنية التي حصلت مؤخرا في بغداد وغيرها.

يجب أن يكون شعارنا العراق أولا

وأعرب عبدالله عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت الكثير للعراق، ولولاها لما كانت البلاد في ظل نظام سياسي مختلف، مشددا على ضرورة القبول بالأمر الواقع ودور الولايات المتحدة في مساندة ومساعدة النظام السياسي في العراق والديمقراطية التي فيه والتي تفتقر إليها دول المنطقة، مؤكدا ان التجربة العراقية فريدة والعراق بحاجة لمساعدة جميع الدول الصديقة له.

وشدد عبدالله على ضـرورة التعاطي مع مسألة الوجود الأمريكي والعلاقة مع واشنطن بمنطق دراسة

عدالت عبدالله: الولايات المتحدة قدمت الكثير للعراق

وليس بمنطق احكام ايديولوجية أو إملاءات خارجية، واصفا ذلك بالأمر الخط، مؤكدا ضرورة إدراك قيمة الوضع القائم حاليا في العراق من استقرار سياسي ووجود دولة تقوم بمهامها، وهذا لم يأت من فراغ إنما جاء بدعم كبير من الولايات المتحدة.

هناك أزمة ثقة كبيرة بين السياسيين العراقيين

ودعا عبدالله العراقيين إلى التجرد من المواقف الايديولوجية والاملاءات الخارجية، وأن يكون شعارهم العراق اولا وانه فوق القوى والاحزاب السياسية وفوق كل شيء، مشددا على ضرورة التمسك بمبدأ العراق اولا، وانه لا يمكن لأحد فرض إرادته على باقي مكونات الشعب العراق، مؤكدا ضرورة التوصل الى تفاهمات عبر حوار وطني بعيدا عن الاملاءات الخارجية.

وأشار عبدالله إلى أن هناك أزمة ثقة كبيرة بين الممثلين السياسيين لمكونات الشعب العراقي، منتقدا تهديد أحد النواب بتعطيل إرسال رواتب موظفي كردستان لأن الموقف لم يكن موحدا حيال الخروج الأمريكي من العراق، مشددا على ان العراق بحاجة إلى أن يكون الجميع موحدا في الموقف، مؤكدا ان الخلاف جدي بشأن الوجود الأمريكي ولابد من معالجته عبر الحوار وبمبدأ التوافق والتفاهم لما هو في مصلحة البلد، مشددا على ضرورة ان يكون هناك احترام للرأي الآخر ولا يجب الانفراد بالقرارات والرأي.

لابد من إعطاء الحكومة فرصة للقيام بدورها

ولفت عبدالله إلى أن إجراء حوار وطني في العراق مسؤولية كافة القوى السياسية، خاصة وأن أغلبها مشاركة في الحكومة التي تجسد إرادة هذه الاحزاب، مشددا على ضرورة إعطاء الحكومة فرصة للقيام بدورها، خاصة وأن الحوار سيكون بشأن موضوع سيكون له تأثير على الوضع في العراق وعلاقات الدولية.

ولفت عبدالله إلى أن الحكومة الاتحادية تقود حاليا مفاوضات مع الولايات المتحدة، وهناك لجنة عسكرية عليا بين بغداد وواشنطن لبحث الآليات المناسبة لتنفيذ قرار خروج قوات التحالف، مؤكدا ان ادارة هذه الاجتماعات هي في صميم مسؤوليات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، مشددا على أنه ان كان هناك استقلالية في القرار ولم تكن هناك ضغوطات يتعرض لها السوداني فإن يستطيع ادارة هذا الملف واقناع الشعب العراقي بنتائج الاجتماعات.

الرابح والخاسر من انسحاب قوات التحالف الدولي

BBC:

أحمد يحيى - القاهرة:استؤنفت مؤخرا المحادثات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة، بشأن انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق.

وقال بيان للمتحدث باسم الجيش العراقي اللواء «يحيى رسول»، يوم الأحد الماضي، إن المحادثات تبحث جدولا زمنيا «لخفض مدروس وتدريجي وصولا إلى إنهاء مهمة قوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية» في العراق.

وتأتي هذه المحادثات على وقع تزايد الهجمات المتبادلة، شبه اليومية، بين الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران والقوات الأمريكية المتمركزة في العراق وسوريا. وتعرضت تلك القوات لأكثر من ١٦٥ هجوما، منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وكانت بغداد وواشنطن قد أطلقتا هذه المحادثات في مطلع يناير/ كانون الثاني الماضي، في إطار «لجنة عسكرية عليا» مشتركة، لكنها عُلقت في الثامن والعشرين من الشهر نفسه، عقب هجوم بطائرة مسيرة أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في الأردن على الحدود مع سوريا. واتهمت واشنطن جماعات متطرفة مدعومة من إيران بالمسؤولية عن الهجوم، وهو الأمر الذي نفته طهران.

ما هو التحالف الدولي؟

في العاشر من شهر سبتمبر/ أيلول عام ٢٠١٤، أعلن الرئيس الأمريكي آنذاك باراك أوباما عن تشكيل تحالف دولي لمكافحة والقضاء على تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وذلك من خلال عمليات عسكرية مشتركة تقودها الولايات المتحدة ضد التنظيم.

وتمثل القوات الأمريكية القوام الرئيسي لقوات التحالف الدولي، الذي بدأ عملياته العسكرية بضربات جوية استهدفت مقاتلي التنظيم في العراق وسوريا، واستمر القتال لأكثر من ثلاث سنوات.

وفي ديسمبر/ كانون الأول عام ٢٠١٧، أعلنت الحكومة العراقية وقوات التحالف النصر على داعش.

وتنشر واشنطن حاليا نحو ٢٥٠٠ عسكري في العراق، ونحو ٩٠٠ في سوريا في إطار مكافحة تنظيم الدولة.

لماذا يطالب العراق بانسحاب القوات؟

وردا على هجمات الفصائل المسلحة الموالية لإيران، شنت قوات التحالف ضربات استهدفت قادة عسكريين لفصائل عراقية موالية لإيران، ما دفع بغداد للمطالبة بإنهاء مهمة التحالف في البلاد.

ومن أبرز هذه الهجمات ما حدث في مطلع يناير/ كانون الثاني الماضي، حين أسفر هجوم أمريكي عن مقتل «مشتاق طالب السعيدي» المُلقب بـ «أبو تقوى» القيادي بحركة النجباء إحدى الميليشيات العراقية المنضوية ضمن فصائل الحشد الشعبي.

وبينما بررت واشنطن هذه العملية باعتبارها ضمن حقها في الدفاع عن النفس، اعتبر العراق أن مثل هذه الضربات تُعد أعمالا عدائية من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية والمساس بسيادة وأمن

> **الانسحاب سيعطي فرصة لتركيا وإيران وروسيا لترتيب الأوضاع في العراق وسوريا**

واستقرار البلاد، وتتجاوز الأهداف المُتفق عليها لمهمة التحالف ضد داعش.

وفي يوم الأربعاء ٧ فبراير/ شباط الجاري، لقي القيادي في كتائب «حزب الله» العراقية التابعة للحشد الشعبي، أبو باقر الساعدي، ، مصرعه في غارة أمريكية استهدفت سيارة كانت تقله شرقي بغداد.

وقال مسؤول أمريكي، لشبكة سي إن إن، إن واشنطن لم تبلغ العراق بالضربة إلا بعد تنفيذها، بسبب «مخاوف أمنية عملياتية».

ردا على ذلك، أكدت بغداد أن تكرار القوات الأمريكية لضرباتها على البلاد يدفع الحكومة العراقية «أكثر من أي وقت مضى» إلى إنهاء مهمة التحالف الدولي.

وفي يوم السبت ١٠ فبراير/ شباط، دعا مجلس النواب العراقي إلى إنهاء مهام القوات الأجنبية في البلاد، وأحال للحكومة مقترح قانون بهذا الشأن.

ولا تعد هذه هي المرة الأولى التي يطالب فيها العراق بإنهاء مهمة قوات التحالف، ففي أعقاب مقتل قائد الحرس الثوري الإيراني «قاسم سليماني» على يد الجيش الأمريكي في بغداد، في يناير/ كانون الثاني عام ٢٠٢٠، صوّت البرلمان العراقي لصالح إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في البلاد.

وفي منتصف أغسطس/ آب عام ٢٠٢٣ أكّد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن العراق لم يعد بحاجة إلى قوات أجنبية على أراضيه، لكن

المطالبات هذه المرة تأتي بضغوط شعبية وضغوط من الفصائل المسلحة الموالية لإيران.

هل يمكن أن تنسحب القوات الأمريكية فعلا من العراق؟

الجواب باختصار هو «لا».

هذ ا ما يراه حيدر البصير، صحفي وناشط حقوقي عراقي، ويقول إن القوات الأمريكية لن تنسحب من العراق في الأجل القريب وإن هذه المفاوضات لكسب المزيد من الوقت من جانب واشنطن.

وأضاف في اتصال مع بي بي سي: «لن تنسحب القوات الأمريكية من العراق في القريب العاجل، وأظهرت واشنطن عدم رغبتها في ذلك علنا، وهناك مؤشرات قوية على ذلك مع الأخذ في الاعتبار أن الظرف الإقليمي لا يسمح بذلك الانسحاب، لأن إيران قد تملأ الفراغ الذي سينتج سياسيا وعسكريا».

ويذّكر البصير بتجربة الانسحاب الأمريكي من أفغانستان عام ٢٠٢١، والتي اعتبرت بمثابة «نقطة معنوية ضد واشنطن ودافعا معنويا لصالح المعادين لها، ومن ثم فإن الانسحاب الأمريكي من العراق سيعد هزيمة لها وليس انسحابا من خلال المفاوضات».

«توازن إقليمي»

ويرى البصير أن الوجود الأمريكي في العراق يحقق لواشنطن توازنا مهما مع النفوذ الإيراني في العراق، وكذلك النفوذ التركي والخليجي هناك.

ويقول : «كما أن سوريا تشهد حفاظا على قواعد الاشتباك بين الولايات المتحدة وروسيا، فإن العراق يشهد حفاظا على قواعد الاشتباك بين الولايات المتحدة وإيران».

«والدليل على ذلك أن القصف الإيراني (الذي تشنه الفصائل العراقية الموالية لإيران) محدود والرد

> **الظرف الإقليمي لا يسمح بذلك الانسحاب، لأن إيران قد تملأ الفراغ**

الأمريكي محدود أيضا مهما بلغت قوته التدميرية»، ومن ثم فإذا انسحبت واشنطن فسوف تفقد هذا التوازن المهم لصالح إيران.

ولكن هل هناك سبب آخر قد يدفع واشنطن للانسحاب؟

يجيب الدكتور محمد عباس ناجي، الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية بالقاهرة، قائلا إن وجود تلك القوات في العراق وسوريا يعرضها للتهديد المستمر، فمنذ انطلاق عملية طوفان الأقصى تعرضت لأكثر من ١٦٠ هجوما وسقط ٣ قتلى من الجنود الأمريكيين لأول مرة، في الهجوم الذي استهدف قاعدة البرج ٢٢ في الأردن، و«هذا دافع قوي للانسحاب».

من الخاسر والرابح؟

وعن الأطراف الخاسرة من انسحاب أمريكي محتمل، يقول البصير أن حكومة إقليم كردستان العراق والسنة العراقيين سيكونون أبرز الخاسرين.

ويقول: «الكرد والسنة يرفضون جلاء القوات الأمريكية، لأنهم يعلمون تماما أن الحكومة العراقية ضعيفة، وأن نفوذ إيران ربما يفوق نفوذ واشنطن في بلادهم».

ويضيف «إيران تمتلك الميلشيات الشيعية الموالية لها، وتركيا تحارب حزب العمال الكردستاني التركي النشط في شمال العراق، وسوف يصب

الانسحاب في صالح البلدين».

وبالتالي يخشى السنة والكرد من ذلك الانسحاب لأنه سيحدث فراغا كبيرا، في وقت تُفقد فيه الثقة مع إيران التي لم ينعكس تحسن علاقاتها مؤخرا مع السعودية على علاقاتها بالسنة والكرد في العراق، وفق حيدر البصير.

ويرى محمد عباس ناجي أن الحكومة والميلشيات العراقية وإيران هم أبرز الرابحين حال الانسحاب.

وأضاف في اتصال مع بي بي سي: «الانسحاب معناه أن إيران ستملأ تلقائيا الفراغ الناجم، وبالتالي سيكون المستفيد الأول هو الخصم الإقليمي الرئيس للولايات المتحدة. ستصور إيران الأمر على أنه انتصار لها – كما فعلت في أفغانستان –وسوف تستفيد منه بشكل كبير».

إلى جانب ذلك سوف تستفيد الميلشيات الشيعية العراقية الموالية لإيران، وسوف «تسعى لتعزيز مكانتها واستنساخ تجربة حزب الله اللبناني في العراق».

كما أن حكومة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، سوف تستفيد أيضا لأن إخراج قوات التحالف جزء من برنامجها السياسي، ومن ثم سوف تعلن ذلك نجاحا لبرنامجها السياسي، وفق ناجي.

«كما سيعطي الانسحاب فرصة كبيرة لكل من روسيا وتركيا وإيران، لوضع الترتيبات الأمنية والسياسية في العراق وسوريا، في مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي».

تداعيات محتملة

يتفق كل من حيدر البصير وعباس ناجي، على أن الانسحاب سوف يقلب التوازن الإقليمي الحاصل الآن لصالح إيران. ومن التداعيات الأخرى إمكانية

> **يخشى السنة والكرد من ذلك الانسحاب لأنه سيحدث فراغا كبيرا**

عودة تنظيم داعش من جديد، وفق عباس.

ويقول: «تنظيم داعش ممكن أن يعود للظهور من جديد. هو موجود بالفعل في شكل فلول صغيرة، لكن يمكن أن ينشط ويقوى من جديد».

كما سيعطي الانسحاب إشارات سلبية لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة - السعودية ودول الخليج وإسرائيل – ومن ثم يدفعهم إلى عدم التعويل على الولايات المتحدة وتطوير علاقاتهم بمنافسيها، الصين وروسيا.

ويستشهد عباس برعاية بكين لاتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران مؤخرا، وعدم تجاوب الرياض مع مطالب واشنطن برفع سقف إنتاج النفط «لأن السياسات الأمريكية في المنطقة تبدو أنها تسعى لتعزيز مصالحها بصرف النظر عن مصالح الشركاء».

ويقول عباس: «مثال على ذلك موقف الإدارة الأمريكية من الحوثيين في اليمن، إذ صنفتهم إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب كمنظمة إرهابية، وجاءت إدارة بايدن لتلغي ذلك التصنيف رغم غضب السعودية، ثم أعادت تصنيفهم مرة أخرى فقط بعدما هاجموا المصالح الأمريكية وسفن الشحن في البحر الأحمر».

ويضيف: «سيزيد الانسحاب الأمريكي من العراق من شكوك الحلفاء الإقليميين في مصداقية الحليف الأمريكي».

عودة الجدل حول إقليم الأنبار في غمرة معركة إخراج القوات الامريكية

*تقرير لصحيفة «العرب» اللندنية

الرمادي (العراق) – أعاد اجتماع عشائري انعقد في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار غربي العراق، وحضره وجهاء عشائريون من المحافظة، الجدل بشأن إقامة إقليم الأنبار، وأطلق من جديد عاصفة الاتّهامات لأنصار الفكرة بالخيانة وتهديد وحدة البلاد والعمالة للولايات المتّحدة.

وتوجّهت اتهامات قوى وشخصيات شيعية وسنية مناهضة للفكرة رأسا باتّجاه الوجيهين العشائريين أحمد أبوريشة وعلي حاتم السليمان اللذين أشرفا على انعقاد الاجتماع المذكور، لكنّها شملت أيضا السياسي السنّي البارز محمّد الحلبوسي الذي أزيح قبل أشهر من رئاسة البرلمان إثر إدانته في قضية تزوير وثيقة.

ولم يكن من الصعب توجيه تهمة "التواطؤ مع دوائر امريكية" والعمل على انفصال محافظة الأنبار التي تمتد على ما يقرب من ثلث المساحة الجملية للعراق، في ظل الأجواء التي انعقد فيها الاجتماع والمتميّزة باشتداد الجدل حول إخراج القوات الامريكية من البلاد، وهو مطلب للقوى الشيعية العراقية من أحزاب وفصائل مسلّحة حليفة لإيران، لا تتردّد قوى سنّية وكردية عراقية في التعبير عن رفضه مخافة أن يؤدي ضعف الدور الامريكي في العراق إلى اختلال التوازن لمصلحة المعسكر الإيراني الشيعي بالأساس ومزيد تغوّله وهو المسيطر أصلا على

> اعتراض قوى مقربة من إيران على الفكرة منعا لقيام أي عائق في طريق طهران - بيروت

مقاليد الحكم ومؤسسات الدولة.

وتتهم دوائر سياسية شيعية الولايات المتّحدة بالوقوف وراء إحياء فكرة إقليم الأنبار، أو الإقليم السنّي عموما، حتى تضمن لها موطئ قدم فيه وتؤسس لوجود عسكري مستدام على أرضه، خصوصا وأنّ إحدى أهم نقاط التواجد العسكري الامريكي في العراق موجودة حاليا في محافظة الأنبار ويتعلّق الأمر بقاعدة عين الأسد الواقعة في ناحية البغدادي. ولا تخلو الاعتراضات الشديدة على مطالبة البعض بتحويل الأنبار إلى إقليم يتمتّع بوضع شبيه بحالة إقليم كردستان العراق المتمتّع بحكم ذاتي، من مفارقة تتمثّل في أنّ مطلب هؤلاء لا يخرج عن الدستور العراقي الذي نص في الفصل الأوّل من بابه الخامس على أنّ "النظام الاتحادي في جمهورية العراق يتكوّن من عاصمة وأقاليم ومحافظات لامركزية وإدارات محلية"، مشيرا إلى إقراره "إقليم كردستان وسلطاته القائمة إقْليمًا اتحاديا"، وكذلك "الأقاليم الجديدة التي تؤسس وفقا لأحكامه". كما أشار الدستور إلى "حق كل محافظة أو أكثر في تكوين إقليم".

وكان هذا الدستور قد أقرّ سنة ٢٠٠٥ بدفع كبير من الاحتلال الامريكي وبتعاون من الأحـزاب الشيعية والكردية المستفيدة من الاحتلال، فيما كانت أصوات السياسيين السنّة هي الأقوى في الاعتراض عليه على أساس أنّه يشرّع لتفكيك البلاد وتقسيمها.

ولا يغيب الصراع الامريكي – الإيراني عن خلفية الاعتراضات الشديدة على إقامة إقليم الأنبار، ذلك أنّ القوى الشيعية تخشى أن تؤدي إقامة ذلك الإقليم إلى قيام "حاجز" في غرب البلاد يقطع طريق التواصل الحرّ بين إيران وسوريا وصولا إلى لبنان عبر الأراضي العراقية، والذي تتدفّق عبره الأسلحة الإيرانية إلى جماعة حزب الله اللبنانية، وكذلك المجاميع المسلّحة التي يستخدمها الحرس الثوري الإيراني في سوريا.

وكثيرا ما يرتبط بروز فكرة إقامة إقليم لسنّة العراق بحالة الغضب من الممارسات الطائفية للأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق منذ سنة ٢٠٠٣، وإهمال الدولة العراقية على مدى العقدين الماضيين للتنمية في المحافظات السنية ما أدّى إلى تدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هناك، فضلا عن الكارثة الأمنية التي حلّت بتلك المناطق بداية من سنة ٢٠١٤ بدخول تنظيم داعش إليها وما ارتكبه التنظيم من فظاعات بحق سكّانها، وما خلّفته الحرب ضدّه من خسائر بشرية ومادية جسيمة.

ويحاول دعاة إقليم الأنبار كسب دعم سكّان المحافظة لفكرتهم بإبراز المكاسب التي ستتحقق لهم من وراء إنشائه. وجاء في حساب داعم للفكرة على منصة إكس أنّ المحافظة تمتلك مقومات دولة فهي "الأكبر مساحة وتمتلك أربعة منافذ حدودية ومخزونا هائلا من النفط ومعادن الفوسفات والكبريت وثلاث بحيرات ونهرا عظيما يمكن هندسة مجراه".

لكنّ الفكرة لا تلقى اعتراض القوى الشيعية فحسب،

الحلبوسي: تجار الحروب والأحزاب المتأسلمة يعبثون باستقرار الأنبار

ولكنّها تصطدم أيضا بمعارضة قوى سنية من داخل المحافظة ذاتها.

وردّا على اجتماع الرمادي عقد عدد من شيوخ ووجهاء المحافظة مؤتمرا عشائريا تعبيرا عن معارضتهم لفكرة الإقليم.

وشـارك الوجيه العشائري عبدالحميد الحسن الدليمي في تنظيم المؤتمر ودعا في إثره إلى "التبرؤ عشائريا من كل من يحضر المؤتمرات التي تهدف الى تقسيم البلاد إلى دويلات متفككة تكون عرضة للتدخل الخارجي".

وأضـاف في تصريحات لوسائل إعلام محلّية أنّ "الترويج إلى إقامة إقليم الأنبار في هذا التوقيت جاء بعد الإطاحة بمحمد الحلبوسي (من رئاسة البرلمان) في مؤشر على أن هناك طبخة سياسية بين المتخاصمين ربما تجعل من الأنبار ساحة لتصفية الحسابات"، محذرا من "مغبة الانجرار وراء المخططات الرامية إلى تقسيم العراق إلى دويلات متفككة تحت أيّ مسميات كانت".

من جهته قال عبدالرحمن حمد الدليمي وهو أحد وجهاء الأنبار إنّ هناك "أجندة لتقسيم العراق تنطلق من المحافظة تحت يافطة الأقاليم تقودها شخصيات سياسية وبعض الشيوخ".

ووجّه اتّهامه لأحمد أبوريشة وعلي حاتم السليمان قائلا إنّهما "كانا على رأس اجتماع سري بدعم خارجي حضرته شخصيات سياسية وعشائرية في منزل أبوريشة لبلورة موقف موحد للمضي بمشروع إعلان إقليم الأنبار".

وأضاف "الاجتماع شهد توظيف إمكانيات مالية كبيرة لتحقيق هذا المشروع بدعم خارجي". كما اتّهم الحلبوسي بأنه "من أكبر الداعمين للمشروع حيث أوعز بعقد الاجتماع في الرمادي ومن ثم الانتقال إلى باقي مدن المحافظة".

وعلى الطرف المقابل تبرّأ الحلبوسي من أيّ صلة له بعقد اجتماع أبوريشة والسليمان وبطرح فكرة إقليم الأنبار، متهما ما سمّاها بـ"الأحزاب المتأسلمة" بالوقوف وراء محاولة العبث بأمن واستقرار محافظة الأنبار قائلا إنّ المحافظة "عن بكرة أبيها صوتت سابقا لرفض الدستور لموقفها الثابت والدائم من وحدة العراق"، وذلك في إشارة إلى تنصيص الدستور العراقي على إنشاء الأقاليم، مؤكّدا أنّ "موقف شيوخ المحافظة وأبنائها لم يتغيّر".

وقال الحلبوسي عبر حسابه في منصّة إكس "لا يزال تجار الحروب ومؤججو الفتن من الأحزاب المتأسلمة يحاولون تشويه صورة الأنبار والعبث باستقرارها ولن يفلحوا. ونسوا ما تسببوا به من تهجير وتدمير وخراب وشهداء وثكلى وأيتام".

وأضاف "ما زلنا ننتظر من الحكومة الاتحادية تضميد جراح أبناء الأنبار وإكمال ملفات تعويضهم وإعمار المدن وإنصاف الأبرياء وتحقيق العدالة الاجتماعية ومعالجة أسباب ظهور الإرهـاب"، معتبرا أنّ "هذه هي مطالب الأنبار الحقيقية ولا شيء سواها".

مصر وتركيا.. «صفحة جديدة» في العلاقات واتفاقية تعاون استراتيجي

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

في خطوة وصفها مراقبون بمثابة صندوق هدايا لمنطقة الشرق الأوسط وفارقة في مستقبله، أنهى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأربعاء، قطيعة دامت ١١ عام بزيارته إلى مصر لتفتح شهادة ميلاد جديدة بين البلدين، إذ أعلنا فتح صفحة جديدة فضلا عن توقيعهما إعلانا مشتركا شأن إعادة هيكلة اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي التركي- المصري.

ووصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القاهرة يوم (الأربعاء)، في أول زيارة لمصر منذ

عام ٢٠١٢، وكان في استقباله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقال التلفزيون المصري إن الرئيس السيسي وإردوغان وقعا عددا من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين. وذكر التلفزيون أن الرئيسين وقعا على إعلان مشترك حول «إعادة تشكيل اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين» وذلك بمقر رئاسة الجمهورية، عقب انتهاء القمة المصرية – التركية، التى تضمنت مباحثات موسعة مع الرئيس أردوغان، لدفع الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتباحث بشأن العديد من الملفات والتحديات الإقليمية، خاصة وقف إطلاق النار في غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالي القطاع.

المؤتمر الصحفي للرئيسين

وخلال مؤتمر صحافي أعقب المحادثات، قال الرئيس المصري «أرحب بالرئيس التركي لنفتح صفحة جديدة بين البلدين»، مضيفاً «سنسعى مع تركيا إلى رفع التبادل التجاري إلى ١٥ مليار دولار خلال سنوات قليلة».

وأضاف السيسي أنه قبل دعوة لزيارة تركيا في أبريل (نيسان) المقبل.

ولفت السيسي إلى أن اللقاء مع الرئيس التركي شدد على «اهتمامنا بتعزيز التنسيق المشترك، والاستفادة من موقع الدولتين كمركزي ثقل في المنطقة، بما يثبت تحقيق السلم والاستقرار، ويوفر بيئة مواتية لتحقيق الازدهار والرفاهية».

وقال إن الدولتين تواجهان «تحديات مشتركة مثل خطر الإرهـاب، والتحديات الاقتصادية، والاجتماعية، التي فرضها علينا الواقع المضطرب في المنطقة».

وأشار السيسي إلى تلقيه دعوة من الرئيس التركي لزيارة أنقرة في أبريل، «لمواصلة العمل على ترفيع علاقات البلدين في شتى المجالات بما يتناسب مع تاريخهما وإرثهما الحضاري المشترك».

وقف إطلاق النار في غزة وتعاون في ليبيا

وأكد السيسي أنه اتفق مع أردوغان على أهمية «النفاذ السريع لأكبر قدر ممكن من المساعدات إلى غزة، أخذاً في الاعتبار ما تمارسه السلطات الإسرائيلية من تضييق؛ مما يتسبب في دخول شاحنات المساعدات بوتيرة بطيئة لا تتناسب مع احتياجات سكان القطاع».

وذكر أنه توافق مع أردوغان خلال المباحثات على «ضرورة وقف إطلاق النار في القطاع بشكل فوري وتحقيق التهدئة في الضفة الغربية، حتى يتسنى استئناف عملية السلام في أقرب فرصة، وصولاً إلى إعلان دولة فلسطينية ذات سيادة على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لمقررات الشرعية الدولية».

ولفت إلى توافق بين البلدين على تعزيز التشاور حول الملف الليبي «بما يساعد على عقد الانتخابات التشريعية والرئاسية وتوحيد المؤسسة العسكرية».

وقال إن نجاح دول المنطقة في تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي في ليبيا «سيمثل نموذجاً يحتذى به حيث أن دول المنطقة هي الأقدر على فهم تعقيداتها وتسوية الخلافات القائمة فيها».

ورحب السيسي بالتهدئة في منطقة شرق المتوسط، وأعرب عن تطلعه إلى «البناء عليها وصولاً إلى تسوية الخلافات بين دول المنطقة للتعاون لتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية المتاحة».

وقال السيسي إن المباحثات بين البلدين أكدت «اهتمامنا المشترك بالتعاون في إفريقيا والعمل على دعم مساعيها للتنمية وتحقيق الاستقرار والازدهار».

أردوغان: نتقاسم تاريخاً مشتركاً

بدوره، قال الرئيس التركي إن تركيا تتقاسم مع مصر «تاريخاً مشتركاً يمتد لما يزيد عن ألف سنة»، مشيراً إلى رغبة بلاده في أن ترتقي «بمستوى علاقاتنا إلى المسار اللائق. والإرداة نفسها موجودة لدى الجانب المصري».

ولفت إلى أن تركيا ومصر رفعتا تعاونهما إلى مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى، وقال إنه ينتظر الرئيس المصري في زيارته لأنقرة لعقد الاجتماع الأول للمجلس.

وقال إن هذا سيبدأ «مرحلة جديدة في علاقاتنا الثنائية»، وأشار إلى أن البلدين وضعا هدفاً مشتركاً للوصول بالتبادل التجاري إلى ١٥ مليار دولار، وأضاف: «عازمون على زيادة حجم الاستثمارات التركية في مصر، والتي هي في حدود ٣ مليارات دولار حالياً، واتخاذ تدابير إضافية لزيادة التعاون التجاري والاقتصادي».

وقال أردوغان إن «ما يحدث في غزة تصدر جدول أعمال اليوم. الهجمات الإسرائيلية أدت إلى سقوط أكثر من ٢٨ ألف فلسطيني، وإصابة ما يقرب من ٧٠ ألفاً، وتم استهداف الكنائس والمساجد والمدارس والمستشفيات ومبان تابعة الأمم المتحدة».

وتابع: «إدارة (رئيس الوزراء الإسرائيلي) نتنياهو مستمرة في سياسة القتل والمذابح والمجازر رغم التحذيرات الدولية»، وأكد أن إيصال المساعدات إلى غزة من أولويات البلدين.

وأعرب عن تقديره لدعم الجهات المصرية، والهلال الأحمر المصري ووزارة الصحة المصرية، وجميع الجهات المصرية في هذا الأمر.

وشدد أردوغان على أن «مبادرات تهجير سكان غزة بحكم العدم بالنسبة إلينا، ولا يمكن أن نقبل بتطهير غزة من السكان كلياً».

وأعرب عن تقدير بلاده للموقف المصري في هذا الأمر، واعتبر أن إدارة نتنياهو «تستمر في مجازرها، وتريد أن تنقل تلك المجازر إلى رفح أيضاً».

وقال إن المجتمع الدولي «لا يجب أن يسمح بهذا التصرف الجنوني».

وتابع: «من أجل وقف إراقة الدماء سنظل على تعاون مع مصر أيضاً، وعلى المدى المتوسط، فإن إعادة إعمار غزة وتضميد الجروح يتطلب منا العمل المشترك ونحن جاهزون للعمل مع مصر في هذا

الصدد أيضاً».

وقال إنه تطرق في لقائه مع السيسي إلى ملفات ليبيا والصومال والسودان، وأكد حرص بلاده على وحدة هذه الدول الثلاث وأمنها واستقرارها.

وتابع: «نحن عازمون على أن نستمر في التنسيق والتعاون مع مصر في تناول وتباحث كل هذه المسائل والقضايا العالمية أيضاً».

بدايات القطيعة

وشهدت العلاقات مصافحة بين إردوغان والسيسي خلال افتتاح المونديال في قطر عام ٢٠٢٢، ثم التقيا ثانية خلال قمة العشرين بالعاصمة الهندية نيودلهي في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، واتفق الجانبان على تدعيم العلاقات والتعاون ورفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتبادل السفراء.

وتمثل الزيارة تتويجا للجهود الدبلوماسية التي بُذلت في السنوات الماضية لتعزيز العلاقات. وتبادل البلدان تعيين سفيرين العام الماضي، وقالت تركيا هذا الشهر إنها ستزود مصر بطائرات مسيرة مسلحة.

وانهارت العلاقات بين البلدين في عام ٢٠١٣ منذ نهاية حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لجماعة «الإخوان المسلمين»، والذي كان يدعمه إردوغان بقوة.

وأجرت مصر وإسرائيل وقطر والولايات المتحدة محادثات لم تسفر عن نتائج أمس الثلاثاء بحثا عن اتفاق هدنة في غزة. وتؤكد القاهرة أنها لن تسمح بنزوح جماعي للاجئين من غزة عبر الحدود.

اضواء على العلاقات

وفي إطار الزيارة المرتقبة، علق الباحث الدكتور محمد نورالدين على المحادثات بـ(٦) ملاحظات:

١- إذا صَدقت النوايا، فإن زيارة إردوغان القاهرة، ولقاءه السيسي، يُعتبران طيّاً كاملاً لمرحلة شعار «الانحياز إلى الشعوب»، ولـ«انقلاب ٣٠ يونيو» ٢٠١٤، كما سمّاه الرئيس التركي، وهو ما لا يعود إلى تغيّر القناعات، بل إلى ما تقتضيه مصلحة إردوغان للبقاء في السلطة، من «مصالحات مالية» مع السعودية والإمارات وإسرائيل، و«سياسية» مع مصر التي لا تمتلك مالاً ولا خيلاً.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

٢- تأتي الزيارة بحثاً عن «دور ضائع» في غزة - إذ ظهرت تركيا مهمَّشة رغم اقتراح حركة «حماس» أن تكون مصر وتركيا ضمن الضامنين (مع كل من قطر وروسيا) لأيّ اتفاق تبادل أسرى أو ترتيبات أمنية لاحقة -، فيما لن تخلو من محاولات «عرض للقوّة»، إذا ما صدق حديث بعض المصادر عن نية إردوغان زيارة منطقة رفح.

* * * * * * *

٣- ربّما يسعى البلدان إلى تحقيق إنجاز ما قد يكون في متناول اليد خلال الزيارة، يتمثّل في الاتفاق على ترتيبات حلّ في ليبيا. وجاءت أولى الإشارات إلى ذلك، أثناء زيارة وزير الخارجية التركي إلى طرابلس قبل أيام، وتصريحه من هناك بأن أنقرة قرّرت فتح قنصلية في بنغازي، حيث تسيطر قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، العدو اللدود (السابق) لتركيا. وقد يشكّل الاتفاق حول ليبيا ورقة ترضية تركية لمصر، على اعتبار أن ليبيا جزء من الأمن القومي المصري، فيما لا يزال غير معلوم ما إذا كانت تركيا مستعدّة للإعلان عن سحب قواتها من هذا البلد كرسالة حسن نيّة تجاه المصريين، مع الإبقاء على «مستشارين»، وعلى سائر مظاهر النفوذ الأخرى في جميع القطاعات.

* * * * * * *

٤- يمكن أن يلي الاتفاق حول ليبيا، بدء الترسيم البحري للمناطق الاقتصادية الخالصة للبلدين في شرقي المتوسط، إذ تعرض تركيا أن تحصل مصر على مساحات كبيرة إضافية في المتوسط، في مقابل الاعتراف بترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، والذي حصل في ٢٧ تشرين الثاني عام ٢٠١٩ في عهد رجل تركيا، رئيس حكومة طرابلس فائز السراج، علماً أنه دون الاقتراح التركي عقبات مهمّة، أبرزها التحالف بين مصر وكلّ من اليونان وقبرص الجنوبية.

* * * * * * *

٥- قد تشكّل الزيارة بداية البحث في خيارات وسطية في قضايا الحدود البحرية بين البلدين، ومسارات استخراج الطاقة وتوزيعها في شرقي المتوسط، وخصوصاً أن تركيا تعترض على حدود المناطق الاقتصادية الخالصة لكلّ من اليونان وقبرص، كما على مشاريع نقل الطاقة من شرقي المتوسط إلى أوروبا عبر خطوط أنابيب لا تمرّ بأراضيها. وبعد تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، كان التعاون في مجال الطاقة بين أنقرة وتل أبيب، على رأس جدول أعمال البلدَين أثناء لقاء إردوغان ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في نيويورك، في العشرين من أيلول الماضي، وقبل أسبوعين فقط من عملية «طوفان الأقصى».

* * * * * * *

٦- تبقى القضايا الثنائية هي الأسهل بين البلدين، إذ تبادلا السفراء في ٤ تموز ٢٠٢٣، فيما زار القاهرة العديد من رجال الأعمال الأتراك، وشاركت أنقرة أخيراً في معارض اقتصادية وعسكرية في القاهرة. ويُتوقّع توقيع اتفاقات تعاون اقتصادية وسياحية، في حين بدا مثيراً للاهتمام إعلان مصر أنها ستشتري طائرات مسيّرة تركية.

د. معتز سلامة:

مصر وتركيا.. التأسيس لعلاقة استراتيجية

*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

أهمية خاصة تكتسبها زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى مصر، بعد سنوات من القطيعة والخلاف، دارت فيها علاقات البلدين دورة كاملة اقتربا فيها أحياناً من حد الصدام المسلح ثم تراجعا، لتشهد علاقاتهما اتجاهاً نحو التسكين والتهدئة، ثم السعي لأجل إعادة ترميم العلاقات وبناء الشراكة، في ظل مرحلة جديدة قد تشهد إعادة التأسيس الاستراتيجي للعلاقات، من مؤكد أنه وقف خلف كل ذلك جهود دؤوبة بذلت بهدوء خلف الأبواب المغلقة.

يمكن تصور مراحل ثلاث مرت بها مباحثات البلدين، لم تكن منفصلة عن بعضها، وكانت محصلتها جميعاً اتساع مساحات التفاهم بين دوائر القرار، وأكدت حاجة البلدين إلى تفكيك التعقيدات التي طالت ملفات العلاقات في السنوات العشر الماضية، فضلاً عن ضرورات التعاون في ملفات الساعة الضاغطة على البلدين بقوة سياسياً ومعنوياً، وعلى رأسها ملف غزة والمصالح والفرص الاقتصادية، في ظل نظام دولي وإقليمي متغير، ويطرح تحديات ومخاطر، يمكن للبلدين تعظيم مكاسبهما فيها بالتحرك معاً.

ثمة كثير من المشتركات بين بلدين كبيرين في العالم الإسلامي والشرق الأوسط، يجمعهما تاريخ مشترك،

ليس على مدى عقود وإنما على مدى قرون، به من مناطق الفخار لمصر مثلما به من مناطق الفخار لتركيا، وبه مساحات أخرى تشكل هي أيضاً جزءاً من المشترك التاريخي المعزز لعلاقات الحاضر.

ولا تزال حقبة الخلافة العثمانية تنعكس بآثارها على المفاهيم والرؤى ومحاور الحركة، ولها انعكاساتها على مواطني البلدين، وهي تصقل العلاقات بمشتركات ومواريث حضارية، مع إعادة تركيا تأكيد هويتها التاريخية الإسلامية. وعلى مستوى السكان؛ فالحجم السكاني متقارب ويضع البلدين في مراتب القوى الوسطى بالعالم، يعززه توجهاتهما السياسية البراجماتية، واستمرار كل منهما في مساحات الجدل الداخلي الخاص بالهوية الوطنية والحضارية، وكلها حوارات لا تزال تشكل جزءاً من مساحات الاشتباك الداخلي لدى النخب الثقافية في البلدين.

من ناحية الوزن الاقتصادي والسياسي والعسكري، يتفاوت البلدان في بعض التمايزات، لكنهما متقاربان في الوزن الإجمالي من مصادر القوة، ولدى كل منهما مشروع وطني، وهي قوى متوازنة في علاقاتها بين المحاور الدولية، تمد علاقاتها مع قوى الغرب والشرق على حد سواء؛ حيث لكليهما روابط خاصة مع الولايات المتحدة وروسيا والصين وأفريقيا والعالم العربي، وحالياً يعاني كل منهما ضائقة اقتصادية تدعوهما للاستثمار معاً.

أما من حيث مجالات الحركة فكلاهما تداخلت مصالحه في ليبيا وفي شرق المتوسط، وفي الأزمة الخليجية، وحالياً يلتقيان بشأن غزة. وهذه المشتركات والملتقيات في المحاور المتعددة التي تجمع البلدين على مدى القرون والعقود والسنين، تجعل كل منهما لديه فهم شامل لأبعاد سياسة الآخر الإقليمية والدولية.

لذلك كان لافتاً ومثيراً للإعجاب فعلياً أن يصل البلدان إلى أعلى مستويات المواجهة التي تندفع عندها بعض الدول إلى الاشتباك العسكري والحرب، ثم يخرجان منها سالمين ويتراجعا عند الحافة، ثم يتجهان إلى إعادة ترميم وبناء العلاقات بشكل تدريجي بطيء، دون انقلابات في السياسة الخارجية أو اندفاعات غير مدروسة، وهذا المسار الذي تعرف على طريقه بعناية في علاقات البلدين عكس درجات الرشادة في مستويات القرار على الجانبين.

ويحتاج العامان الماضيان فيما يتعلق بالحوارات والمحادثات التي خاضها البلدان عبر القنوات الخلفية إلى دراسة فعلية، لمعرفة كيفية تمكنهما من تفكيك المشكلات البينية بهذه الطريقة.

أولاً: إعادة ضبط العلاقة وتفكيك الملفات

بعد أن اتخذت خلافات البلدين مسارات بديلة انحرفت عن مسار الدولة، نحو قدر من الشخصنة التركية بشأن الوضع في مصر، عادت العلاقات مرة ثانية كعلاقة بين دولتين ونظامي حكم ومؤسسات صنع السياسة الخارجية والأمن القومي، لا مصلحة لأي منهما في تغيير أوضاع داخلية لدى الآخر، وذلك كان هو جوهر موقف مصر على مدى السنوات الماضية، وهو السعي لضبط العلاقات في الأطر الرسمية.

وخلال مباحثات هذه المرحلة هيمن ملف أساسي، هو ملف التحريض الإعلامي من قبل أنصار الجماعة على الدولة المصرية. وكان الهدف الرئيسي للمباحثات على الجانب المصري وقف التحريض على العنف والإرهاب الداخلي.

وإلى حد كبير، فقد انعكست المعالجة التركية للشأن المصري بالتبعية على الموقف المصري من تركيا.

وخلال هذه الفترة التزمت مصر قدراً كبيراً من الانضباط في العلاقات مع تركيا، وسعت لضبط التفاعلات تجنبا لتوسيع فجوة الخلاف وجعلتها في أدنى الحدود، وتمت معالجة هذا الملف عبر التحلي بالحكمة و»الصبر

الاستراتيجي»، حيث كان قرار الدولة المصرية مع انضباط العلاقة والتقليص من أهمية الهجمات التركية التي اتسمت بالشخصنة، باعتبارها أشياء لا تهم كثيراً، قياساً على الحرص على استعادة علاقات الدولة بالدولة. ويبدو أن كل طرف تجنب خلال المحادثات التوقف والجمود عند النقاط التي ارتأى تعذر تلبيتها لدى الآخر، قبل استعادة وبناء الثقة مع الوقت. ساعد على ذلك الإجراءات التي اتخذتها تركيا لتقليص حجم عناصر الجماعة وأبواقها، تمهيدا لإتاحة الفرصة لإعادة العلاقات إلى مسارها الطبيعي.

إلى حد كبير، عكست زيارات المسئولين الأتراك للقاهرة وزيارات المسئولين المصريين لتركيا على مدى العامين الماضيين ذلك كثيراً، منها زيارات وزراء الخارجية ومسئولي ووفود تفاوض. والآن تعكس زيارة الرئيس التركي، الذي يمثل رأس الهرم الرسمي للدولة التركية عودة العلاقات وفق النمط التصحيحي المرجو، لتبدأ مسيرة جديدة في العلاقات الثنائية، ولتنتهي فترة ما يمكن تسميتها العلاقات على حواشي وهوامش الدولة، إلى العلاقات القائمة على التوافق بين أجهزة القرار.

أعقبت فترة إعادة ضبط العلاقة في الإطار الرسمي وضبط القرار (دولة في مقابل دولة)، فترة سعى فيها الجانبان لتفكيك ملفات الخلاف (خصوصا ملف ليبيا وشرق المتوسط). وربما كان ملف ليبيا أحد أهم الملفات التي دعت إلى تقارب البلدين، وهو الملف الذي انعكس عليه أيضاً الملفات الخلافية الأولى، الخاصة بالموقف التركي من الجماعة وملف شرق المتوسط. فبالنظر إلى أهمية الملف الليبي بالنسبة لمصر، فقد أدت طريقة ومنهج البلدين في إدارة الخلاف حوله إلى تعزيز الثقة بإمكانية التوافق على باقي الملفات، حيث أنه بينما احترمت تركيا الخط الأحمر الذي وضعته مصر وفق مصالحها وأمنها القومي في ليبيا، فقد تفهمت مصر المصالح التركية. صحيح أنه لا تزال ليبيا غير آمنة تماماً، ولم تعد الدولة الوطنية الموحدة، ولكن بالمقارنة بأعوام سابقة، فقد أدى توافق البلدين إلى تسكين الوضع في ليبيا كثيراً.

ثانيا: إعادة الاكتشاف والتأسيس الاستراتيجي للشراكة

على الرغم من إرث العلاقات الممتد بين مصر وتركيا، فإنه لم يجر الاستثمار كثيراً في هذه العلاقات على مستوى التفاهم الوطني، بين شعبين هما في حاجة لإعادة اكتشاف كل منهما للآخر. ورغم توافر كل الظروف المعززة للتقارب في المصالح، والتقاء البلدين في كثير من مسارح العمل الإقليمي والدولي، فلم تشهد علاقات البلدين المستوى المطلوب من الشراكات، ولم يكثفا بعد علاقات المصالح. كانت علاقات البلدين قد شهدت تجربة مهمة قبل ربع قرن في عام ١٩٩٧ تحديداً، مع إنشاء مجموعة الثماني الإسلامية التي ضمتهما إلى جانب دول إسلامية ست أخرى هي: إندونيسيا، ونيجيريا، وباكستان، وإيران، وبنجلاديش، وماليزيا.

وعلى الرغم من أن هذه المجموعة لا تزال قائمة مؤسسياً، إلا أن مردودها السياسي والاقتصادي والاستراتيجي لم يكن بالقدر المرتجى في علاقات البلدين، ولم تركز على هدف الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين دولها، ولم تتمكن هذه المجموعة من تجسيد الطموح الذي يرتقي إلى مستوى الفكرة، وبقيت علاقات دولها كأي علاقات دولية عادية، دون ملامح خاصة تشير إلى مدى الإسهام الخاص لتكوينها المؤسسي في كيانها كمجموعة إسلامية.

في إطار كل ما سبق، يمكن التأكيد على أن مرحلة «التأسيس الاستراتيجي» للعلاقات المصرية التركية ينبغي أن يرافقها استمرار الجهد والبحث الفكري الاستراتيجي المؤسسي لتعميق الفهم المتبادل، عبر مؤسسة فكرية

تعقد حوارات دائمة بين البلدين، وتتغلغل إلى المؤسسات التحتية المساعدة لأجهزة صنع القرار، مع إحياء دور المؤسسات المجتمعية أيضا في تعميق علاقات الشعبين؛ فمن دون ذلك ستبقى العلاقات منقوصة ومحصورة بالأطر الرسمية، ومن ثم مهددة باحتمالات التراجع في ظل عدم تعميق تقدير حجم وأوزان المصالح والتحديات المشتركة، التي قد لا يمتلك السياسيون الوقت للاستفاضة فيها وتعميقها، وبناء منظومة القيم التي تسورها بأسيجة من الحماية وتعززها بالقوة الناعمة.

وفي محاولة لوضع اليد على أهم ملفات المرحلة الراهنة بالنسبة للبلدين، فإن الملف الأهم حالياً هو الملف الاقتصادي، الذي يستدعي تعزيز الاستثمار والمشروعات المشتركة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وبناء الشراكة والمصالح التي تفرض استمرار العلاقات السياسية وتصونها.

وقد يعود قدر كبير من حسابات البلدين التي حالت دون الانزلاق إلى مستويات من الاشتباك العسكري في ليبيا هو تقديرهما لحجم هذه المصالح الاقتصادية، التي ظلت مستمرة بالمليارات رغم الخلافات.

والمؤكد أن الشخصيات المرافقة للرئيس التركي في زيارته، تشير إلى ملفات الزيارة الأساسية، حيث يرافق الرئيس أردوغان ٦ من الوزراء أبرزهم: وزراء الدفاع والخارجية والتجارة والطاقة. مما يعكس أهمية الجانب الاقتصادي والأمني.

وإذا كان بالإمكان تصور أجندة لمحاور وقضايا التعاون الإقليمية بين مصر وتركيا خلال السنوات القليلة المقبلة، فإنه يمكن تحديدها على النحو التالي:

١- غزة والقضية الفلسطينية:

تستدعي أوضاع غزة ما بعد الحرب إلى تكاتف الجهود والمساعي المصرية والتركية، بهدف تكثيف الضغط الدولي لأجل التوافق حول صفقة المستقبل للقضية الفلسطينية وأوضاع غزة، وهي صفقة تتطلب تضافر كل القوى العربية والإقليمية والإسلامية، وفي المركز منها مصر وتركيا ودول الخليج، لأجل التوصل لحل نهائي للقضية الفلسطينية، يتأسس على المقررات الدولية وحل الدولتين وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كما يدفع إلى تأسيس التزام دولي بشأن إعادة إعمار غزة ومساعدة الدولة الفلسطينية الوليدة. ذلك أنه مهما كان من مآسي الحرب، فإن الخسارة الأكبر ستكون إن مرت الجرائم الإسرائيلية وانتهت بلا عائد على القضية الفلسطينية، وذلك يدعو لاستثمار العلاقات المصرية- التركية في إتمام صفقة برعاية دولية بشأن القضية الفلسطينية، وبناء الوضع المؤسسي للدولة في غزة وفلسطين بعد الحرب. ويمكن لجهد مصري- خليجي- تركي مشترك أن يشكل أهم دعامة للقضية الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة.

٢- محورية الدولة الوطنية:

يلي ملف غزة في الألوية والأهمية أهمية التوافق بين البلدين حول جهد مشترك بالتوافق مع دول الخليج عموما والسعودية والإمارات خصوصا، لأجل إعادة بناء الدولة الوطنية في العالم العربي، كمدخل لإعادة بناء النظام الإقليمي، الذي سيكون لكل من مصر ودول الخليج وتركيا دور مهم فيه خلال المرحلة المقبلة، بالنظر إلى طبيعة

خريطة المنطقة بعد الحرب في غزة، والتأكيد على أن مصالح تركيا في العالم العربي تتعاظم وتزدهر مع الدولة وليس مع الفاعلين من غير الدول مهما كانت أدوارهم، تجنبا لوضعية شبيهة بوضعية إيران وميليشياتها في المنطقة. في هذا الصدد، يمكن لتركيا أن تسهم بدور كبير مع مصر ودول الخليج في إعادة بناء الدولة الوطنية في سوريا والعراق واليمن وليبيا والصومال، عبر مجهود مشترك لإعادة الإعمار، وإعادة بناء الكيان السياسي والمساعدة في ترميم التوافقات وبناء مؤسسات صنع القرار.

٣- الأمن الإقليمي:

لم يعد النظام الإقليمي العربي وأوضاع العالم كله على نحو ما كان قبل عقدين، حيث تحولت مفاهيم الأمن الوطني والقومي، ومعها تحولت مفاهيم المصالح، في ظل حالة اندماج وانفتاح عالمي غير محدودة أطاحت بكثير من المفاهيم التقليدية بشأن الأمن القومي والسيادة. وقد جعل كل ذلك مقترحات جرى طرحها سابقا حول بناء أطر تعاون عربية مع دول الجوار الإقليمي (خاصة تركيا وإيران)، والتي جرى رفضها أو التردد فيها عربيا سابقاً، هي الآن مطلوبة وبقوة، في ظل تحقيق المكسب للجميع. وبقدر ما تحتاج المنطقة العربية إلى نظام أمن إقليمي، موازن في مقابل حالة «التوحش» الإسرائيلي المدعوم بالولايات المتحدة، فإنها في حاجة إلى تعزيز العلاقات وبناء تحالف مصري- خليجي- تركي، هدفه المرحلي استثمار الواقع المأساوي في غزة في صفقة قرن للقضية الفسلطينية، ومن ناحية أخرى بناء نظام أمن في غزة وفلسطين يضمن الانتهاء إلى الدولة الفلسطينية، التي بدأ يتردد الحديث عن الاعتراف بها دوليا وأمريكيا. ولا ينبغي أن تمضي جرائم الإبادة في غزة سدى ومن دون ثمن، ككل الوعود السابقة بشأن القضية. وإلى جانب ذلك توحيد الواقع الإقليمي حول صيغة وهيكل أمن، بعد تأكد الدول العربية من عدم قدرة إسرائيل على التغيير وتقديم أي إعتذارات أو «تنازلات» عن سلوكها الذي ينتهك القانون الدولي، مع عجزها عن احترام أي قواعد تخص النظام الإقليمي الجديد، الذي كان محل رهان من البعض.

٤- الأمن والغاز في المتوسط:

يمكن لكل من مصر وتركيا كقوتين إقليميتين كبيرتين على ضفاف المتوسط، وفي الشرق منه؛ حيث ممرات التجارة والمضائق والغاز، أن يشكلا معا قوتين للاستقرار الإقليمي في البحر المتوسط، الذي سوف تزداد أهميته كثيرا في السنوات المقبلة لحجم الفرص والتحديات فيه. وفي هذا السياق تحديدا يمكن لمصر أن تساعد تركيا في تحسين علاقتها مع اليونان وقبرص، استثمارا لعلاقات القاهرة بالبلدين، التي توسعت خلال السنوات الماضية. ولا يزال الملف الخاص بالغاز وترسيم الحدود البحرية يحتاج لجهد كبير قد يستغرق سنوات، وتحتاج منطقة شرق المتوسط لعناية خاصة من البلدين.

لكل ذلك تكتسب زيارة الرئيس التركي أهمية كبيرة في مسار تصحيح وإعادة بناء العلاقات المصرية- التركية وتوجيهها نحو الطريق الصحيح، ومن المهم في سياق كل ذلك تحقيق التفاهم بين مؤسسات صنع القرار في البلدين على خريطة طريق لإدارة العلاقات، لأن الفترة المقبلة من عمر النظام الإقليمي مهمة جدا ولا سبيل فيها إلا للتعاون، مع ضرورة تأمين التوافقات من التقلبات المستقبلية، التي قد تبقى محتملة؛ إن بقيت العلاقات دون إطار استراتيجي مؤسسي مستدام.

رئيسي : رسالة الشعب الإيراني هي رسالة الاستقلال

*وكالة الانباء الايرانية

قـال رئيس الجمهورية الايـرانـيـة السيد «ابراهيم رئيسي» : لقد شن العدو حروباً عسكرية واقتصادية وإعلامية ونفسية ومؤخراً حرباً تركيبية لإيقاف الشعب الإيراني، لكن الشعب الإيراني خرج منتصراً من كل هذه الساحات وخيب آمال العدو.

وقـال آيـة الله السيد إبراهيم رئيسي في خطابه بمناسبة إحياء ذكرى الـ ٤٥ لانتصار الثورة الإسلامية: ، وضع الشعب الإيراني الكرامة بدلاً من الذل والاستقلال بدلاً من اعتماد البلاد الشامل على الأجانب بقيامه بالثورة.

وأشـار إلى أن رسالة الشعب الإيراني هي رسالة الاستقلال وأضـاف: اليوم، الدولة الأكثر استقلالاً في العالم هي الجمهورية الإسلامية، و هي لا تعتمد على الشرق والغرب وتتخذ قراراتها وتتصرف بنفسها.

سياسة لا شرقية ولا غربية هي دائما الشغل الشاغل للشعب الإيراني

وأوضح أن رسالة لا شرقية ولا غربية هي دائما الشغل الشاغل للشعب الإيراني العظيم واليوم، في الذكرى الخامسة والأربعين للثورة، نعلن أن الجمهورية الإسلامية تقوم على هذه الأسس.

وأضاف آية الله رئيسي: بعد فترة تكوين وترسيخ النظام الإسلامي وتوسيع و نشر رسالة الثورة الإسلامية المجيدة والصحوة في المنطقة وما نشهده من إنجازات الثورة الإسلامية، الثورة الإسلامية الإيرانية تتقدم للأمام ولا تعترف على أي عوائق أمامها.

الشعب الإيراني خيب آمال العدو

وتابع: لقد شن العدو حروباً عسكرية واقتصادية وإعلامية ونفسية ومؤخراً حرباً تركيبية لإيقاف الشعب الإيراني، لكن الشعب الإيراني خرج منتصراً من كل هذه الساحات وخيب آمال العدو.

وأكد أن إحياء ذكرى الثورة الإسلامية في الثاني والعشرين من بهمن (١١ شباط) ليس مجرد تعبير عن حدث أو تعبير عن تاريخ مضى، بل هو خطاب سيرسم حاضر ومستقبل إيران الإسلامية.

وأضاف: أن حركة الشعب الإيراني ترتكز على خطاب الثورة الإسلامية، وحامل راية هذا الخطاب هو الإمام الخميني (رضي الله عنه) وقائد الثورة الإسلامية مصرحا أن خطاب الثورة الإسلامية هو خطاب أرقى وتحويلي وفعال ورسالة تحرير واستقلال للأمم ورسالة مقاومة ووقوف في وجه الأعداء.

هناك حرية حقيقية في إيران

وقال رئيس الجمهورية، نعتقد أن الحرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضمنت بفضل الثورة الإسلامية وخلافاً لما يزعمه المتشدقون بالحرية، هناك

> **رئيسي: خرجنا منتصراً من كل هذه الساحات وخيبنا آمال العدو**

حرية حقيقية في هذا البلد وهذا النظام مؤكدا أن ما أراده الشعب هو الاهتمام بالجماهير، وقد تحقق صوت الشعب ورغبته وكان تصويت الناس محترمًا في هذا البلد على عكس أولئك الذين يتشدقون بالديمقراطية في العالم ولكنهم لا يحترمون تصويت الناس.

وأوضح آية الله رئيسي أن جميع مؤسسات الثورة الإسلامية ومؤسسات البلاد نشأت من صوت الأمة مضيفا أن فخر الجمهورية الإسلامية هو أنها أجرت الانتخابات في كل دورة منذ البداية وتم الرجوع إلى صوت الشعب في إنشاء كافة المؤسسات.

وقال: إن الذين يدعون الديمقراطية لا يحترمون أصوات الفلسطينيين واليمنيين وأصوات شعبهم لكن نظام الجمهورية الإسلامية يقوم على الجمهورية ومعيارها هو صوت الشعب.

إيران تقدمت في ضوء الإيمان بالذات

وقال: إنه لا يمكن القيام بأي شيء في هذا البلد دون حضور الشعب ومشاركته وأضاف: تقدمت إيران الإسلامية في ضوء الإيمان بالذات، والإيمان بالناس، والإيمان بالله.

وأكد آية الله رئيسي أن إيران اليوم تحتل المركز الأول في إنتاج العلوم في المنطقة، كما تختص المرتبة العلمية الـ١٥ في العالم ، لإيران.

وقال: في العديد من المجالات تمكنا من تحقيق الاكتفاء الذاتي، وهو أمر فعال ليس لنا فقط بل للمنطقة

أيضا.

وصرح رئيس الجمهورية: بفضل الثورة الإسلامية وجهود شباب بلادنا، أصبحنا اليوم من بين رواد العالم في مجال الطب والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو.

لن نسمح بإعطاء شبر من تراب إيران للأجانب

وقال رئيس الجمهورية : خلال ٨ سنوات من الحرب المفروضة، لم يتم تسليم أي جزء من أراضي إيران الإسلامية للعدو و لكننا شهدنا في تاريخ إيران كيف تم تسليم جزر وأجزاء من إيران إلى الأجانب مع تحذير بسيط من الأمريكان، لكن في هذه الفترة، تم الدفاع عن السلامة الإقليمية لهذا البلدوالنظام يدافع دائمًا عن السلامة الإقليمية ولن نسمح بإعطاء جزء من تراب إيران للأجانب.

وأضاف آية الله رئيسي: لغة التهديد قد تم تهميشها تماماً ولم يعد أحد يقوا أن الخيار العسكري مطروح على الطاولة فيما يتعلق بإيران ولا يفكر في العدوان على هذا البلد.

نحن نصر على مبادئ الثورة الإسلامية

وقال: لقد حاولوا كثيراً حتى لا نكون أقوياء، ولا تكون لنا كرامة وعزة لكن الشعب الإيراني أراد أن تدار البلاد بكرامة وعزة وشرف.

وقال إن البلاد في الماضي كانت تنتظر مستشارين أجانب لتجهيز وإصلاح الجهاز، لكنه بفضل الثورة الإسلامية، تحققت اليوم الاستقلالية والاقتدار والعزة للنظام وتحققت هذه الإمكانيات. اليوم، وبفضل نعمة الإسلام العزيز والإيمان بالتعاليم الدينية وتعاليم الإمام والقيادة الحكيمة لقائد الثورة الإسلامية، لدينا شعب مستقل وحر ومسلم.

> **لم يعد أحد يقوا أن الخيار العسكري مطروح على الطاولة فيما يتعلق بإيران**

وأوضح : نؤمن بأننا نستطيع احراز التقدم بالاعتماد على الاقتصاد والتنمية المحلية، وثقافة «نحن نستطيع». وأضاف: قادة الإسلام العظام والشهيد الحاج قاسم سليماني وقوات الباسيج والإمام وقائد الثورة الإسلامية والعديد من الأحباء علمونا أن «نستطيع» وقال : بالتأكيد لدينا القدرة على التقدم في البلاد، وإن شاء الله سيتم اتخاذ خطوات كبيرة في هذا الصدد و إننا سنصبح في المستقبل القريب مصدرا للكهرباء في المنطقة.

وقال : ارتفع عدد الشركات القائمة على المعرفة إلى ١٠ آلاف شركة في الحكومة الثالثة عشرة (حكومة الرئيس رئيسي).

وأضاف: العدو يسعى وراء تيئيس الشعب، لكننا نعتقد أنه لدينا قدرات كثيرة ويمكن للجهود أن تحقق الاستقلال في المجال الاقتصادي كاستقلال المجال السياسي.

الطريق لتدمير الكيان

وقال رئيس الجمهورية : إن قطع كافة العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني هو الطريق لتدمير الكيان الصهيوني ومنع هذا الكيان من ارتكاب الجرائم.

وصرح: أن إيران تقترح طرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة. فكيف يمكن لكيان انتهك ٤٠٠ بيان وقرار للمنظمات الدولية أن يلتزم بمواثيق وقرارات الأمم المتحدة؟

د. محمد عباس ناجي

هل عكست الضربات الأمريكية التفاهمات بين واشنطن وطهران؟

*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية/رئيس تحرير الموقع

رغم الضغوط الداخلية التي تعرضت لها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لتبني سياسة أكثر تشدداً في إدارة التصعيد مع إيران، خاصة بعد الهجوم الذي تعرضت لها القاعدة الأمريكية في شمال شرق الأردن، في ٢٨ يناير الفائت (٢٠٢٤)، إلا أنها في النهاية عزفت، على الأقل حتى الآن، عن إجراء تغيير في المقاربة التي تتبعها في هذا السياق.

وقد انعكس ذلك بشكل واضح في الهجمات التي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في شنها ضد المليشيات المسلحة في كل من العراق وسوريا، بداية من ٢ فبراير الجاري، والتي استهدفت مواقع أسلحة وذخيرة، وأسفرت عن مقتل نحو ٤٠ شخصاً من بينهم ٢٣ في سوريا و١٧ في العراق آخرهم آمر كتيبة الدروع الثالثة في الحشد الشعبي حسن عباس البلداوي، الذي يلقب بـ»أبو الحسن البلداوي»، الذي توفى متأثراً بجروحه بعد الهجمات بيومين.

دلالتان رئيسيتان

هذه الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية تطرح دلالتين رئيسيتين: الأولى، أن الإدارة الأمريكية تتبنى

المقاربة نفسها التي سبق أن اتبعتها في إدارة التصعيد مع مليشيا الحوثيين في اليمن، عقب الهجمات التي شنتها ضد السفن المارة في البحر الأحمر، حيث بدأت الهجمات الأمريكية، بمساعدة بريطانية في حدود معينة، في ١٢ يناير الفائت وما زالت مستمرة حتى الآن، وهو مسار يبدو أنه سوف يتواصل في العراق وسوريا أيضاً حسب تصريحات المسئولين الأمريكيين.

ورغم أن هناك تباينات واضحة في مسارح العمليات في كل من اليمن والعراق وسوريا، على الأقل فيما يتعلق بالخسائر الأمريكية، حيث أسفر التصعيد مع المليشيات المسلحة في كل من العراق وسوريا عن سقوط قتلى أمريكيين للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة في ٧ أكتوبر الماضي على خلفية قيام «كتائب القسام» بشن عملية «طوفان الأقصى» داخل غلاف غزة، رغم ذلك، فإن إدارة الرئيس بايدن لا تبدو في وارد توسيع نطاق التصعيد أو تعزيز فرص تحويله إلى صراع إقليمي خلال المرحلة القادمة.

صحيح أنها وجهت من الرسائل ما يفيد بأنها لن تتوانى عن توجيه مزيد من الضربات العسكرية في الفترة القادمة، إلا أن ذلك يدخل في نطاق محاولات ردع تلك المليشيات عن الرد على تلك الهجمات عبر استهداف القواعد الأمريكية مجدداً في الدولتين، أو ربما في دول أخرى على غرار ما حدث في الأردن في ٢٨ يناير الفائت.

والثانية، أن الضربات الأمريكية لم تسفر عن سقوط قتلى أو جرحى إيرانيين، رغم أن التصريحات الأمريكية أشارت إلى استهدفت مواقع تابعة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. وهنا، فإن اتجاهات عديدة اعتبرت أن الفترة الزمنية الممتدة من تعرض القاعدة الأمريكية في الأردن لهجوم في ٢٨ يناير الفائت والهجمات الأمريكية في العراق وسوريا في ٢ فبراير الجاري، كانت كفيلة بدفع إيران إلى إخلاء تلك المواقع وبالتالي تقليص فرص تعرض قادتها وكوادرها العسكريين للاستهداف.

وربما يفسر ذلك الانتقادات التي وجهها بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي للإدارة، خاصة أن الأخيرة استندت إلى أن أحد أسباب تأجيل الضربات يكمن في «انتظار الطقس الجيد»، حيث اعتبر بعضهم أن الإدارة أهدرت فرصة ثمينة لتوجيه رسالة ردع حازمة لإيران لمنعها من مواصلة إدارة التصعيد عن بُعد مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وقد لا يمكن استبعاد أن يكون بعض هذه الانتقادات مرتبطاً بتبني رؤية تقوم على أن واشنطن ربما وجهت رسائل استباقية إلى طهران قبل أن تقوم بشن الهجمات، وذلك لتقليص فرص الإيقاع بخسائر بشرية إيرانية، على نحو كان سيدفع طهران، في الغالب، إلى الرد، وبالتالي الدخول في دوامة لا تنتهي من التصعيد والتصعيد المضاد، وهو ما لا يتوافق مع حسابات الإدارة الأمريكية في المرحلة الحالية.

حسابات معقدة

رغم أن مستشار الأمن القومي الأمريكي جايك سوليفان رفض، في ٤ فبراير الجاري، استبعاد خيار توجيه ضربات عسكرية في الداخل الإيراني في سياق التصعيد الحالي، إلا أن ذلك ربما يندرج في سياق محاولة توجيه تحذيرات مباشرة إلى إيران لمنعها من التدخل، أو لدفعها إلى ممارسة ضغوط على المليشيات المسلحة من أجل وقف عملية استهداف القواعد الأمريكية في العراق وسوريا والأردن.

وهنا، فإن هذا التصعيد الأمريكي «المنضبط» ورد الفعل الإيراني «الهادئ» قد يكون مرتبطاً بدوره بحسابات معقدة لدى واشنطن وطهران في آن واحد تفرضها ثلاثة متغيرات رئيسية:

المتغير الأول،

خاص باقتراب إيران من الوصول إلى مرحلة امتلاك القدرة على إنتاج القنبلة النووية. إذ طورت إيران برنامجها النووي بشكل كبير، وزادت كمية اليورانيوم المخصب التي تمتلكها بدرجة باتت تتجاوز ٢٢ ضعف ما هو منصوص عليه في الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في ١٤ يوليو ٢٠١٥ وانسحبت منه إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في ٨ مايو ٢٠١٨.

وحسب آخر إحصاء أعلنت عنه الوكالة الدولية، في ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، فإن كمية اليورانيوم التي أنتجتها إيران بنسب مختلفة وصلت إلى ٤٨٦،٨ كيلوجرام، في حين أن الاتفاق النووي ينص على احتفاظها بـ٢٠٢،٨ كيلوجرام من اليورانيوم المخصب بنسبة ٣،٦٧٪ فقط.

لكن اللافت في هذا الأمر، هو أن حدة التصعيد الأمريكي ضد إيران في الملف النووي تراجعت إلى حد كبير خلال الشهور الأخيرة.

صحيح أن ذلك قد يعود إلى انشغال الطرفين بملفات أخرى، مثل الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، فضلاً عن أن واشنطن ما زالت حريصة على مواصلة فرض عقوبات على طهران فيما يتعلق بالبرنامج النووي، إلا أن ذلك في مجمله لا ينفي أن ثمة تغيراً ملحوظاً في الموقف الأمريكي إزاء هذا الملف تحديداً.

وحتى عندما أطلقت إيران القمر الصناعي الجديد «ثريا» إلى الفضاء، في ٢٠ يناير الفائت، كان لافتاً غياب رد الفعل الأمريكي المتشدد، الذي كان يفرضه استخدام إيران الصواريخ الباليستية في عملية الإطلاق، حيث لم تشارك الولايات المتحدة الأمريكية في إصدار البيان الذي انتقدت فيه ثلاثة دول أوروبية هى بريطانيا وفرنسا وألمانيا إقدام إيران على هذه الخطوة، في ٢٧ يناير الفائت.

هذه التطورات في مجملها لا يمكن معها استبعاد أن تكون هناك تفاهمات بين طهران وواشنطن، تقضي بالاحتفاظ بمستوى «منضبط» من التصعيد في الملفات الخلافية، لا سيما الملف النووي والحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وقد كان لافتاً في هذا السياق، هو إعلان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رفاييل جروسي، في ٢ فبراير الجاري، أن إيران أبطأت وتيرة تخصيب اليورانيوم بنسبة ٦٠٪ القريبة من النسبة المطلوبة لإنتاج القنبلة النووية، حيث قال في هذا الصدد: «هناك بعض التباطؤ، ما زالوا يضيفون إلى المخزون ولكن بوتيرة أبطأ».

ومن دون شك، فإن هذا الإجراء الإيراني لا يمكن فصله عن مجريات ما يحدث في المنطقة بشكل عام، خاصة فيما يتعلق بـ«ضبط» مستوى التصعيد مع واشنطن.

المتغير الثاني،

اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي سوف تجرى في ٥ نوفمبر القادم، حيث يسعى الرئيس بايدن إلى تجديد ولايته الرئاسية، وربما يواجه منافسة قوية في حالة ما إذا نجح الرئيس السابق دونالد ترامب في انتزاع بطاقة

ترشح الحزب الجمهوري.

وهنا، فإن هذا المتغير فرض نفسه وبقوة على السياسة الأمريكية إزاء ما يجري في المنطقة. إذ لا ترغب إدارة بايدن وهى على بعد شهور من الانتخابات في المغامرة بتوسيع نطاق التصعيد الحالي، الذي قد يتحول إلى حرب واسعة النطاق في حالة حدوث أى خطأ في الحسابات.

وربما يكون هذا المتغير تحديداً هو أحد العوامل التي تدفع بعض المليشيات إلى مواصلة التصعيد ضد القواعد والمصالح الأمريكية، على غرار مليشيا الحوثيين في اليمن، حيث تعتبر هذه الأطراف أن اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية لا يوفر خيارات كثيرة للإدارة الحالية.

لكن غاب عن هذه الأطراف أن هذا المتغير بقدر ما يفرض خيارات ضيقة أمام الإدارة بقدر ما يضعها أمام ضغوط قوية في الداخل تحديداً، على غرار ما حدث عقب الهجوم على القاعدة الأمريكية في الأردن، حيث سعى الرئيس السابق ترامب إلى توظيف هذا الحادث لتوجيه مزيد من الانتقادات للسياسة التي يتبعها الرئيس بايدن إزاء إيران، خاصة أنه يستحضر دائماً قراره باغتيال القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سليماني في ٣ يناير ٢٠٢٠، وبالتالي قد يدفع الإدارة الحالية إلى رفع مستوى هذا التصعيد لاستيعاب هذه الضغوط وتقليص حدتها تدريجياً قبل الانتخابات.

أما المتغير الثالث والأخير،

حرص إيران بدورها على تجنب المغامرة بالانخراط في مواجهة مباشرة. فقد اتبعت إيران هذا النهج مع بداية الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، لكنها بدت أكثر إصراراً عليه عندما تزايدت احتمالات هذه المواجهة عقب سقوط قتلى أمريكيين للمرة الأولى منذ بداية تلك الحرب.

وهنا، كان لافتاً أن إيران سارعت إلى توجيه رسائل تهدئة، كان من بينها تخفيض كمية اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠٪، والتأكيد على أنها ليس ضالعة في هذه الهجمات، وأن المليشيات تتخذ قراراتها باستقلالية تامة. بل إن تقارير عديدة بدأت تشير إلى أنها عادت للاستعانة بجهود وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف في ظل شبكة العلاقات التي يؤسسها مع المسئولين في الدول الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، منذ مرحلة ما قبل أن يتولى منصب وزير الخارجية، لعل جهوده تؤتي ثمارها وتساهم في تقليص حدة التوتر الحالي، وبالتالي تجنب إيران الاقتراب من «المحظور» الذي يتمثل في الانخراط في مواجهة مباشرة مع واشنطن.

الخلاصة

يمكن القول إن طهران وواشنطن تحاولان الالتقاء في منتصف الطريق عبر التفاهمات غير المعلنة بين الطرفين. لكن ذلك لا ينفي أن ثمة اختبارات عديدة يمكن أن تواجه تلك التفاهمات وتحول دون تطويرها إلى صفقة أكبر في مرحلة لاحقة، منها أن ينافس الرئيس السابق ترامب الرئيس بايدن في الانتخابات الرئاسية ويفوز فيها، ومنها أن يحدث خطأ في حسابات أى من الأطراف المعنية بما يجري والمنخرطة فيه، على نحو لا يمكن معه في النهاية استبعاد أى من السيناريوهات المطروحة على الأرض.

توبي ماثيسن :

كيف أعادت غزة توحيد الشرق الأوسط؟

فورين افيرز/الترجمة: المرصد

من الواضح أن الحرب في قطاع غزة لم تعد مقتصرة على إسرائيل وحماس.

في ٢٥ ديسمبر/كانون الأول، قتلت غارة جوية إسرائيلية مسؤولا كبيرا في الحرس الثوري الإيراني، راضي موسوي، في حي السيدة زينب الذي يسيطر عليه الشيعة في دمشق.

في ٢ كانون الثاني (يناير)، اغتيل صالح العاروري، نائب رئيس حركة حماس ومؤسس جناحها العسكري، في هجوم بطائرة إسرائيلية بدون طيار في جنوب بيروت، معقل جماعة حزب الله الشيعية المسلحة.

ويتبادل حزب الله وإسرائيل إطلاق النار بشكل شبه يومي منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول، واغتالت إسرائيل عدداً

من كبار الشخصيات في حزب الله.

وفي البحر الأحمر، هاجم الحوثيون، وهم من أتباع المذهب الشيعي، بلا هوادة السفن التجارية، مما استفز الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لضرب أهداف الحوثيين في اليمن.

وبعد غارة جوية بطائرة بدون طيار شنتها جماعة شيعية جديدة وغامضة تدعى المقاومة الإسلامية في العراق أدت إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في موقع عسكري بالأردن في أواخر يناير/كانون الثاني، ردت الولايات المتحدة بسلسلة من الضربات على عشرات الأهداف في العراق وباكستان. سوريا. هناك خطر حقيقي من أن يؤدي هذا التراجع إلى صراع عسكري أمريكي مباشر مع إيران.

> **خطر حقيقي من أن يؤدي هذا التراجع إلى صراع عسكري أمريكي مع إيران**

وكما لاحظ الكثيرون، فإن نقاط التوتر هذه تظهر المدى المتزايد لما يسمى بمحور المقاومة، وهي المجموعة الفضفاضة من الميليشيات المدعومة من إيران والتي تهاجم المصالح الإسرائيلية والأمريكية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. لكن الأمر الأقل ملاحظة هو المدى الذي أدى به هذا الصراع الأوسع إلى طمس الانقسامات الطائفية التي غالبًا ما شكلت المنطقة.

ففي نهاية المطاف، كانت الحروب الأهلية الشرسة في العراق وسوريا واليمن تشتمل على عنصر شيعي سني؛ لسنوات، استحضرت إيران والمملكة العربية السعودية الولاءات الطائفية في منافستهما الطويلة الأمد للهيمنة الإقليمية.

إلا أن الحرب في غزة تحدت هذا التوتر: فالأغلبية الساحقة من الفلسطينيين من المسلمين السُنّة، وحركة حماس نشأت من رحم جماعة الإخوان المسلمين، الحركة الإسلامية السُنّية الأكثر أهمية والتي تمتد جذورها إلى مصر. كيف وجدت حماس بعضاً من أقوى حلفائها في الجماعات والأنظمة التي يقودها الشيعة في إيران والعراق ولبنان وسوريا واليمن؟

وبعيداً عن محور المقاومة، يكمن التفسير في المكانة الخاصة التي احتلها تحرير فلسطين منذ فترة طويلة بين السنة والشيعة العاديين، وكيف حولت الحرب هذه المشاعر إلى قوة موحدة قوية.

والحقيقة أنه حتى عندما تندلع التوترات الطائفية في أماكن أخرى، فإن محنة الفلسطينيين ظلت لفترة طويلة بمثابة نقطة التقاء مشتركة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، بينما واصل القادة العرب السنة صفقات «التطبيع» مع إسرائيل وتجاهلوا القضية الفلسطينية بشكل متزايد، أصبحت الحكومة الإيرانية وحلفاؤها الشيعة الداعمين الأساسيين للمقاومة الفلسطينية المسلحة.

وفي المقابل، فإن التحولات الإقليمية، بما في ذلك التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية في مارس/آذار ٢٠٢٣، ومحادثات السلام الجارية بين الحوثيين والسعودية وبين اليمنيين، والديناميات المتغيرة في العراق ولبنان، جعلت الانقسام الطائفي أقل بروزاً بكثير.

والآن، بعد ما يقرب من أربعة أشهر من الحرب الكارثية، أدى الهجوم الإسرائيلي على غزة إلى إيقاظ جبهة إسلامية تضم الجماهير العربية السُنّية، التي تعارض بأغلبية ساحقة التطبيع العربي، والجماعات الشيعية المسلحة التي تشكل قلب قوى المقاومة الإيرانية. بالنسبة للولايات المتحدة وشركائها، يشكل هذا التطور تحديًا استراتيجيًا يتجاوز بكثير مواجهة الميليشيات العراقية والحوثيين بضربات مستهدفة.

من خلال الجمع بين منطقة مقسمة منذ فترة طويلة، تهدد الحرب في غزة بمزيد من تقويض النفوذ الأمريكي، وعلى المدى الطويل، يمكن أن تجعل العديد من المهام العسكرية الأمريكية غير قابلة للاستمرار.

وتثير هذه الوحدة الجديدة أيضًا عقبات كبيرة أمام أي جهود تقودها الولايات المتحدة لفرض اتفاق سلام من أعلى إلى أسفل يستبعد الإسلاميين الفلسطينيين.

السياسات الاستعمارية

على الرغم من أن الانقسامات الطائفية لعبت منذ فترة طويلة دورا بارزا في صراعات الشرق الأوسط، إلا أن دوافعها كثيرا ما يساء فهمها.

من الناحية العقائدية، يتعلق الانقسام الشيعي السني بخلافة النبي محمد، حيث يؤكد السنة أن خلفائه، المعروفين بالخلفاء، سيتم اختيارهم من بين مجتمع أقرب أتباعه الأوائل، ويضع الشيعة بدلاً من ذلك خلفائه، الذين يسمونهم والأئمة يجب أن ينحدروا مباشرة من النبي محمد.

وتدريجياً، تطورت المذهب السني والشيعي إلى فرعين رئيسيين للإسلام، مع تمسك أغلبية المسلمين في مختلف أنحاء العالم بالفرعين الأولين.

وعلى النقيض من ذلك، تركز المذهب الشيعي في إيران، في أعقاب تحول الإيرانيين من خلال السلالة الصفوية إلى المذهب الشيعي الاثني عشري في القرن السادس عشر، وفي العراق، حيث كان الشيعة يشكلون الأغلبية؛ وكانت هناك أيضًا مجتمعات شيعية كبيرة في لبنان واليمن ودول الخليج وجنوب آسيا.

ومع ذلك، لقرون عديدة، لم يتأثر الفلسطينيون في الغالب بهذا الانقسام: باعتبارهم رعايا للإمبراطورية العثمانية السنية وكسنة ومسيحيين يتحدثون العربية، لم يتعرضوا إلا قليلاً للمذهب الشيعي أو الانقسام الشيعي السني.

ولم تصبح الهويات الدينية أكثر أهمية من الناحية السياسية ومتشابكة مع الدولة القومية إلا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث سعت القوى الاستعمارية الغربية إلى تنظيم الأراضي العثمانية السابقة على أسس عرقية وطائفية.

> **الانقسامات العرقية والطائفية تغذيها السياسات الاستعمارية**

وفي لبنان وسوريا، حول الفرنسيون الهوية الطائفية إلى أساس السياسة والقانون. (في لبنان، كانت الدولة يحكمها إلى حد كبير المسيحيون والسنة، مع منح الشيعة القليل من السلطة).

وفي ولاياتها في العراق، وفلسطين، وشرق الأردن، أنشأت الحكومة البريطانية أيضاً إدارات يقودها السنة حتى حيث كانت هناك أعداد كبيرة من السكان الشيعة؛

وفي العراق، واصل البريطانيون السياسات العثمانية وقاموا بتهميش المجتمعات الشيعية ورجال الدين الشيعة إلى حد كبير، الذين اعتبروهم مستقلين للغاية ومستائين من الهيمنة البريطانية.

إن دعم المملكة المتحدة للهجرة اليهودية إلى فلسطين وسياستها في حكم العرب واليهود بشكل مختلف أدى إلى تعزيز الفئات العرقية الدينية في المنطقة، بما في ذلك بين الفلسطينيين أنفسهم.

وبعبارة أخرى، فإن الانقسامات العرقية والطائفية تغذيها السياسات الاستعمارية وصعود الدول القومية الحديثة بقدر ما تغذيها المناقشات العقائدية أو الدينية الأعمق.

لكن سياسات بناء الأمة يمكن أن تدفع في اتجاهات متعددة. بعد عام ١٩٤٨، أدت عمليات الطرد المتكررة التي قامت بها إسرائيل للفلسطينيين إلى ظهور علاقات وتحالفات جديدة.

وفي لبنان، تزامن تدفق اللاجئين الفلسطينيين في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ مع الصحوة السياسية للمجتمع الشيعي المهمش في البلاد، والذي كان يسعى إلى تحرير نفسه. وعلى مدى العقود التالية، بالإضافة إلى بناء العلاقات مع الشيعة اللبنانيين، اختلط الفلسطينيون أيضًا ببعض النشطاء الإيرانيين الذين قادوا لاحقًا الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، التي أطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي، الحليف الوثيق لإسرائيل والولايات المتحدة. بعد عودته المظفرة إلى إيران في فبراير/شباط ١٩٧٩، رحب الزعيم الثوري آية الله الخميني على الفور تقريبًا بمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة قم المقدسة، حيث أشاد زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالثورة باعتبارها «نصرًا كبيرًا للمسلمين ويومًا». النصر لفلسطين.» وبعد يومين، تم تسليم السفارة الإسرائيلية في طهران إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

كما زارها وفد من جماعة الإخوان المسلمين، مما سلط الضوء على كيف كان يُنظر إلى الثورة في أيامها الأولى من منظور إسلامي أكثر من شيعي من قبل الجماهير السنية والحركات السياسية.

ومع ذلك، فإن معظم القادة في الشرق الأوسط العربي يعتبرون جمهورية إيران الإسلامية ودعمها للحركات الثورية في جميع أنحاء المنطقة تهديدا كبيرا.

وكانت هذه الدول التي يقودها السنة تخشى أن تؤدي الثورة الإيرانية إلى تمكين المجتمعات الشيعية والحركات الإسلامية في بلدانها، وتحدي موقعها المركزي في العالم العربي والإسلامي، وتعقيد علاقاتها مع الولايات المتحدة. وعندما غزا النظام البعثي العراقي إيران في عام ١٩٨٠، وقفت منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من الجماعات الفلسطينية إلى جانب بغداد، وخلصت إلى أن العلاقات مع العراق ودول الخليج لها الأسبقية على طهران.

تقسيم، وليس قهر

بعد هجمات ١١ سبتمبر، أدت التدخلات الأمريكية المضللة إلى تفاقم الصراع الطائفي في جميع أنحاء الشرق الأوسط بشكل كبير، مما ساعد على تشجيع العديد من الجماعات المسلحة التي تتعامل معها إدارة بايدن اليوم.

> **التحولات الإقليمية، جعلت الانقسام الطائفي أقل بروزا بكثير**

أدى الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق إلى وصول الأحزاب الإسلامية الشيعية إلى السلطة، والتي كان معظمها في المنفى في إيران وسوريا منذ الثورة الإيرانية.

كما أنها أعطت وقودًا جديدًا للمتطرفين السنة، مثل تنظيم القاعدة، في العراق، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية العراقية الدموية التي أدت في النهاية إلى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضًا باسم داعش، والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران والتي تستهدف اليوم القوات الأمريكية في العراق والأردن وسوريا.

وبعد عقدين من العنف بين السُنّة والشيعة والجهود الوحشية التي يبذلها تنظيم داعش لإقامة الخلافة، توقع كثيرون في الغرب أن تحظى حركة إسلامية سنية مثل حماس بدعم شعبي محدود في الشرق الأوسط الكبير.

وفي دول مثل مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، هكذا كان التفكير، تم الآن

تجنب جماعة الإخوان المسلمين كمسألة سياسية، وبدا أن جيلاً جديدًا من قادة دول الخليج العربية لا يهتمون كثيرًا بالقضية الفلسطينية. القضية أكثر من كونها تتعلق بتكنولوجيا المراقبة المتقدمة والعلاقات التجارية التي كان على إسرائيل أن تقدمها.

وفي دول مثل إيران والعراق، كان السكان في غالبيتهم من الشيعة ومن غير المرجح أن يتم تعبئتهم بسبب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ساعدت هذه الافتراضات المضللة في دفع الجهود الأمريكية لدفع دول الخليج والدول العربية الأخرى إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، حتى في غياب أي خطة قابلة للتطبيق لمعالجة مظالم ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت السيطرة والاحتلال الإسرائيلي إلى أجل غير مسمى، وكلاجئين حولها. المنطقة.

في الواقع، منذ ما يقرب من قرن من الزمان، كان دعم الفلسطينيين أمرًا متفق عليه إلى حد كبير بين المسلمين السنة والشيعة في جميع أنحاء العالم. في عام ١٩٣١، في مؤتمر في القدس لتسليط الضوء على التضامن الإسلامي ضد الصهيونية، اقترح المشاركون السنة أن يؤم رجل دين شيعي عراقي مشهور صلاة الجمعة في المسجد الأقصى في القدس. وبعد خمسة وسبعين عاماً، عندما تمكن حزب الله من النجاة من حربه مع إسرائيل في عام ٢٠٠٦ (وفي عام ٢٠٠٠ بالفعل، عندما لعب دوراً فعالاً في دفع الجيش الإسرائيلي إلى الخروج من جنوب لبنان)، حظيت الجماعة بالإشادة من قِبَل السُنّة والشيعة على حد سواء. منذ أن بدأت الحرب في غزة، اجتذبت حماس مستويات مماثلة من الدعم عبر الطوائف.

وقد جلبت هذه الديناميكية الشعبية ضغوطاً متزايدة على الحكام العرب المستبدين ومنحت نفوذاً جديداً في العالم السني للجماعات الشيعية التي دعمت حماس بنشاط. وبسبب نفور أنظمتهم من الدعم للغرب وعلاقاتها بإسرائيل، فقد راقب العديد من العرب السُنّة في رهبة التحركات المسلحة المتحالفة مع إيران من بيروت وبغداد إلى البحر الأحمر وهي القنوات الأكثر وضوحاً لمقاومة الحرب الإسرائيلية في غزة.

هذه هي المجموعات التي تشكل محور المقاومة، والذي أصبح الآن تحت قيادة إيران قوة منسقة في جميع أنحاء المنطقة الكبرى.

> **الأمر يتعلق بالتقارب التدريجي بين حماس و حلفاء إيران الشيعة**

المحور والحلفاء

ولا ينبغي لنا أن نفهم القوة المتنامية لقوى المقاومة على أنها مجرد تعبير عن الأصولية الدينية أو الهوية الطائفية، أو حتى في المقام الأول. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، بما في ذلك مستويات التمويل المستدامة، والهيكل التنظيمي الملتزم والمنضبط، والأيديولوجية المتماسكة، والدعم الاجتماعي الكبير للمجموعات في مجتمعاتها.

ولكنها تمتد جذورها أيضاً إلى العواقب غير المقصودة الناجمة عن التدخلات العسكرية الغربية والإسرائيلية وسياسات الأنظمة العربية الموالية للغرب. والأهم من ذلك، أن الأمر يتعلق بالتقارب التدريجي بين حماس، باعتبارها أقوى حركة إسلامية فلسطينية، مع حلفاء إيران الشيعة.

*باحث في جامعة بريستول البريطانية ومختص بالإسلام العالمي ومؤلف كتاب «الخلفاء والأئمة: ظهور السنة والشيعة»

غازي دحمان:

المشرق العربي في مهبّ التغيرات

تؤشّر اتجاهات الأحداث التي تتفاعل بقوة في المشرق العربي إلى ولادة مساراتٍ نعرف بداياتها، لكننا نجهل مساربها وتفرّعاتها ونهاياتها، فكل الديناميكيات التي ولّدتها تحولات السنين الأخيرة وصلت الى حد الانفجار لصناعة الشكل الجديد للمنطقة، بعد اكتمال مراحل التجريب والاختبار وتجهيز البنى التحتية.

وما بين احتلالاتٍ ومناطق نفوذ وصراعات أهلية، طائفية وعرقية، وثورات شعبية وثورات مضادّة، يبدو أن مرحلة تطوي أذيالها وترحل، بعد انتهاء بنوك أهدافها وتحوّل فعاليّاتها إلى مجرد أفعال نمطية صار الفاعلون معها يخشون تأثيرها على مستقبل مشاريعهم، وبالتالي صار لزاما ترشيق خططهم عبر نقلها من تصاميم الخرائط الى التنفيذ الحي.

أبطال هذه المرحلة هم أنفسهم أبطال المرحلة السابقة، إيران والولايات المتحدة، الطرفان اللذان سيطرا على المشهد المشرقي وشكّلاه بمساطر وبيكارات معيّنة، بعد أن ورثت واشنطن وطهران القوى المحلية وسجلتاهم في خانتيهما، وكلاء للمشروع الجيوسياسي لكل منهما، وموظفين يتبعون تعليمات المركز.

تعايش المشروعان في المشرق العربي، كانت الحصص تتناسب مع قدرة كل طرف على هضم ما تحصل عليه وقدرة أدواته على الأرض في إدارة هذه الحصّة، ولكن يبدو أن هذه المرحلة انتهت، فقد شكلت حرب غزّة والديناميكيات الناتجة منها متغيّرا مهمّا سيكون له انعكاسات على خطوط الصراع ومواقع اللاعبين، فقد اكتشفت إيران أن لديها قدرات تشغيلية فاعلة لم تكن مختبرة بعد، فيما لمست إدارة بايدن، التي طالما فضلت التعايش مع مشروع إيران في المنطقة، أن مستقبل النفوذ الامريكي في

المنطقة بات على المحك.

بالنسبة لإيران، بات الوجود الامريكي في المشرق يشكل عائقا أمام نفوذٍ لم يعد ينقصه شيء لتحويل العراق وسورية ولبنان الى ولاياتٍ في هيكلية الجمهورية الإسلامية، ففي هذه البلدان يسيطر حلفاء إيران، أو بالأصح، عملاؤها، على السلطة، وبالتالي يتحكّمون في مصائر تلك البلدان، وتشكّل الظروف الإقليمية والدولية فرصة مثالية لإيران لإعلان استتباع هذه الدول، الولايات، نهائيا، إلى المركز في طهران، التي ستتحوّل إلى عاصمة الإقليم، والناطقة باسمه، والمتحكّمة بتفاعلاته وتوجهاته.

يبقى الأردن خارج هذه الخريطة، فشلت كل محاولات إيران الناعمة لجذبه الى مدارها، ما دفعها إلى استخدام الأساليب الخشنة لتسريع ضمّه الى كوكبة البلدان المشرقية الواقعة ضمن تأثيرات المجال الإيراني، مستثمرة الحرب في غزّة لتسريع عملية صناعة حواضن أردنية لها ودعمها بالسلاح والمال، عبر إشراكها في تجارة المخدّرات، وإن ألقت الأجهزة الأمنية القبض عليها وكشفها، ويشيع حلفاء إيران أن هذه الأسلحة كانت في طريقها الى الضفة الغربية للمساعدة في مواجهة الحرب الإسرائيلية!

بالنسبة لامريكا، لا تستطيع إدارة بايدن تكرار تجربة الانسحاب الامريكي المُذل من أفغانستان، بعيدا عن الأصوات التي تنادي في واشنطن بسحب القوات الامريكية من سورية والعراق، فإن الحسابات الإستراتيجية الامريكية تخالف تماما هذه الرغبات، إذ سيكون من غير المنطقي، في ظل تشكيك أطراف دولية بقدرة واشنطن على إدارة التفاعلات الدولية، أن تنهزم امريكا أمام قوة إقليمية بحجم إيران، فضلا عن أن الوجود الامريكي في العراق وسورية يتعدّى، في دوره ووظيفته، مجرّد مناكفة طهران بقدر ما هو جزء من حسابات واشنطن في الصراع مع الصين وروسيا على النفوذ في المنطقة.

بعد الحرب على غزّة، تغيّرت حسابات الفاعلين في المنطقة،

مرحلة تطوي أذيالها وترحل، بعد انتهاء بنوك أهدافها وتحول فعالياتها إلى مجرد أفعال نمطية صار الفاعلون معها يخشون تأثيرها على مستقبل مشاريعهم

وتغيّرت طرائق تفكيرهم، فالجميع، بطريقة او أخرى، انخرطوا في الحرب الدائرة على أرض فلسطين، اكتشف الجميع أن المعادلات التي جرى إرساؤها سابقا لم تعد مناسبة، فالجميع اختبروا قواهم واكتشفوا نقاط الضعف والقوة لديهم ولدى خصومهم، وثبت من مجريات الحرب أن لكل الأطراف، وفي ظل الاصطفافات والانقسامات الداخلية والخارجية، حواضن مستعدّة لتقديم الدعم للحرب الى حدود بعيدة، ما يغري القيادات بتوسيع رقع الحرب والذهاب بعيدا بها.

ولعل ما يعزّز احتمالية السير في الحرب الى نهاياتٍ غير متوقعة، اكتشاف اللاعبين أن الفوز بمعركة أو ساحة لا يعني الفوز بالحرب، في ظل الترابط الهائل بين القضايا والمشاريع وتداخل الجغرافيا، إذ على مدار العقد الماضي جرى تفكيك وإعادة تركيب المنطقة على كل المستويات، وتداخلت مكوّنات أزماتها وقضاياها بشكلٍ يصعُب تفكيكها، وبالتالي، أي تغيير في ساحة معينة سينعكس حكما على جميع الساحات، ما يستدعي الحسم في كامل البقعة الجغرافية للمشرق العربي إن أراد أيٌّ من أطراف الصراع تحقيق النصر في هذا الصراع.

لم تعد نظرية الفراغ تصلح لتحليل الواقع في المشرق العربي، بعد أن ملأ الفاعلون الخارجيون كامل الفضاء المشرقي، وأخرجوا نهائيا الفاعلين المحليين من سلطة القرار، وبالتالي، لا نستطيع الحديث عن مصالح شعوب المنطقة وتوجّهات النخب السياسية فيها، حيث لا ملامح لشعوب ونخب ولا تأثير لهذه المكوّنات على مجريات الأحداث، ما يجعل الصراع أشدّ قساوة ويحوّل المشرق العربي إلى مجرّد ساحة اختبار لمعادلات القوى وموازينها، ولأن التعايش بين مشاريع اللاعبين الخارجيين صار خطأ لا ينبغي تكرارُه، فلنا توقع أن تدوم الحرب طويلا في المشرق العربي، وانتظار الخرائط الجديدة التي سيفرزها التطاحن الحاصل، والذي يأخذ نمط صراعات وجودية.

*العربي الجديد

جاكوب گريگل و أ. ويس ميتشل:

5 قواعد اساسية للقوى العظمى للتعامل مع الصراعات والجبهات المضطربة

*فورين بوليسي/ ترجمة وتحرير:المرصد

في عام ٢٠١٧، قمنا بتاليف كتاب ناقشنا فيه أن الولايات المتحدة واجهت اختبارات متزامنة من روسيا والصين وإيران. لقد ذكرنا أن هذه الاختبارات، أو «المسبارات»، كانت تحدث على المحيط الخارجي لقوة الولايات المتحدة، أو «الحدود المضطربة» كما أطلقنا عليها.

كتبنا أن حلفاء الخطوط الأمامية، مثل بولندا وإسرائيل وتايوان، كانوا أهدافًا مغرية لخصوم الولايات المتحدة بسبب جغرافيتهم الضعيفة وبُعدهم الكبير عن الوطن الأمريكي.

حدود مشتعلة

وبعد مرور سبع سنوات، أصبحت هذه الحدود أكثر من مجرد اضطراب – فهي مشتعلة.

وعلى الحدود الأوروبية، تدخل أكبر حرب منذ عام ١٩٤٥ عامها الثالث. وعلى حدود الشرق الأوسط، تستخدم إيران شبكتها من الوكلاء لشن حرب غير معلنة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل. وعلى حدود آسيا والمحيط الهادئ، تعمل

الصين على تكديس الأصول العسكرية لعبور مضيق تايوان.

بشكل عام، تشير هذه التحركات إلى أن منافسي الولايات المتحدة لا يتحققون من مدى صلابة الحدود المجاورة لهم فحسب، بل يتوقعون أيضًا فرصة كبيرة لإزعاج النظام الأوسع الذي ضمن الأمن والرفاهية الغربية لعقود من الزمن. الحدود – ومعها لوحة اللعبة بأكملها – في أزمة.

كل هذا قد يكون تنبيهاً لجيل في الغرب يتوقع أن يتحول العالم إلى منطقة سلام دائمة التوسع. لكن لا يوجد شيء جديد في الأمر. تاريخياً، تشكلت قوة أي قوة عظمى والنظام السياسي الذي تجسده من خلال الأحداث على الحدود أكثر من الأحداث التي وقعت في الحدود الأكثر أماناً نسبياً في الداخل الإمبراطوري. بدأت أزمات روما الكبرى على ضفاف نهر الراين والدانوب ودجلة. وكانت لحظات الحقيقة للإمبراطورية البريطانية في ناتال، وهندو كوش، والسوديت.

آنذاك، كما هي الحال الآن، من الطبيعي أن تثير لحظات الاضطرابات العنيفة المناقشات حول طبيعة التغيير الجيوسياسي والاستراتيجيات الصحيحة للتعامل معه.

مازق قديم

كيف ينبغي لقوة عظمى أن تدير حدوداً طويلة وبعيدة تتعرض للهجوم؟

في حين أن الولايات المتحدة فريدة من نوعها في الحجم الهائل للقوة العسكرية والاقتصادية التي تمتلكها، فإن السؤال ليس أسهل مما كان عليه بالنسبة للإمبراطوريات السابقة؛ إن قوة الولايات المتحدة، مثل قوتهم، لها حدود فهي محدودة من حيث الكمية، والمسافة الجغرافية، والمخاوف الداخلية، والإرادة السياسية الامريكية المتقلبة في كثير من الأحيان.

وبعبارة أخرى، فإن المأزق الذي تعيشه الولايات المتحدة ليس جديدا.

وبينما تحتدم المناقشة حول كيفية التعامل مع ما يحدث في أوروبا الشرقية، والشرق الأوسط، وشرق آسيا، فقد يكون من المفيد التوقف قليلاً للنظر في الموقف من منظور تاريخي.

وبعيداً عن التخلي عن المواقع الحدودية تحت ضغط القوى المفترسة، كانت القوى العظمى في الماضي تميل إلى اتباع خمسة مبادئ أساسية لإدارة الحدود المضطربة.

أولاً، الحدود مكان عنيف حيث الحرب ممكنة دائمًا.

بحكم التعريف، الحدود هي منطقة التنافس بين المتنافسين. إنها منشأة مرغوبة في حد ذاتها بسبب موقعها الاستراتيجي، ولكنها أيضاً المكان الذي تتصادم فيه الأجندات ــ بين القوى التي تسعى إلى الحفاظ على الوضع الجيوسياسي الراهن وتلك التي تسعى إلى تعديله ــ. وفي حين أنه من الممكن التخفيف من حدة الصدام من خلال المفاوضات، أو التجارة، أو الرشاوى، فإن الحدود تفصل بين القوى التي لديها صراعات عميقة في المصالح ترتكز على التاريخ، أو التناقضات الحضارية، أو الاختلافات الإيديولوجية. ونتيجة لذلك، فإن العنف لا يكون أبداً بعيداً عن السطح.

قد يبدو هذا واضحا، ولكن من المفيد أن نذكره مقدما لأنه يتعارض مع الغرور الغربي الذي استمر حتى عشية الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا: وهو أن حروب الغزو القديمة لا تحدث في أيامنا هذه، حتى في أوكرانيا. مواقع مشحونة تاريخياً، بسبب التأثيرات الحضارية للمؤسسات الليبرالية أو العولمة – أو التأثير الرادع للتكنولوجيا العسكرية القوية.

هذا ليس صحيحا وربما لن يكون صحيحا على الإطلاق.

فالعنف متوطن على الحدود، ولا ينبغي للحروب والتهديدات الحالية في أوكرانيا والشرق الأوسط وشرق آسيا أن تفاجئ أحدا.

إن أي استراتيجية واقعية لإدارة العنف على طول الحدود تبدأ بالاعتراف بهذه الحقيقة، فضلاً عن نتيجتها الطبيعية: وهي أن الحفاظ على الوضع الراهن يتطلب يقظة لا تنام في هذه الأماكن البعيدة.

لن تمنع أي مؤسسات دولية أو مجموعة من القواعد منافسي الولايات المتحدة من السعي إلى توسيع سيطرتهم على المناطق الرئيسية في أوراسيا، حيث تتمتع واشنطن بشركاء اقتصاديين وسياسيين حيويين.

ثانياً، تعتبر الدول الحدودية المسلحة تسليحاً جيداً والمتحمسة أفضل رادع على الحدود.

ما يشترك فيه سكان الحدود مع القوة البعيدة هو الرغبة في عدم رؤية الحدود تقع في أيدي متنمر قريب. دافع القوة البعيدة هو منع المنافس من تجميع قاعدة قوة أكبر.

لكن دوافع الدولة الحدودية أعظم بكثير وأكثر شخصية: ضمان بقائها. سيكون لديها الكثير لتخسره إذا انكسرت الحدود وطردت جحافل السكيثيين.

وهذا الدافع الأكبر يجعل من الدول الحدودية المصدر الأكثر فعالية لمقاومة التهديدات ضد الحدود.

إنهم أول المستجيبين، وتصميمهم هو الكتلة الأساسية لحدود مستقرة.

إن العزيمة المحلية تتفوق على قرارات الأمم المتحدة. ومن وجهة نظر القوة العظمى الراعية لهم، فمن الجيد أيضًا العمل مع زخم رغبة السكان المحليين في المقاومة – سواء كان ذلك على شكل نضال أوكرانيا من أجل عدم استيعابها في الإمبراطورية الروسية الجديدة، أو التحدي الإسرائيلي لإسرائيل.

الخطط الإيرانية للهيمنة الإقليمية، أو الجهود التي تبذلها تايوان لعدم إدراجها تحت حكم الحزب الشيوعي الصيني. فالبلدان الواقعة على الحدود تشكل مصدراً للمقاومة المحفزة والفعالة والمشروعة لأعدائها؛ وبدون هذه المقاومة، سيتعين على راعي القوة العظمى أن يغامر بالمزيد من دمائه وثرواته.

قد يكون هناك، بطبيعة الحال، العديد من الاختلافات بين دولة خط المواجهة وراعيها البعيد، ولكن على الأقل فيما يتعلق بهذه النقطة الإستراتيجية الأساسية – وهي عدم انتهاك الحدود – تتقارب مصالحهما بشكل طبيعي.

ثالثا، الدفاع الوقائي هو الاستراتيجية المفضلة.

يقوم الدفاع الوقائي بحراسة الحدود بشكل فعال من خلال وضع قوات كافية لصد هجوم أولي وتنفيذ هجمات مضادة محلية.

إن التعامل مع الحدود باعتبارها خطاً مرناً، مع خيار الانسحاب عندما تكون تحت الضغط، أمر مغر، وخاصة عندما تكون الموارد العسكرية شحيحة أو غير متوفرة.

لكن تكلفة التضحية بالمساحة من أجل الوقت – الدفاع في العمق – أعلى بكثير مما قد يبدو لأن حلفاء الخطوط الأمامية سوف يبتعدون. إذا اعتقد الحليف أنه أمر قابل للاستهلاك – وأن أراضيه وشعبه هي المساحة التي ينبغي

منحها للعدو في تكتيك لكسب الوقت لوقف الهجوم في مكان آخر – فإن هذا الحليف سيفقد العزم على الدفاع عن الحدود بمفردها، ومن دون مساعدة خارجية، يصبح خيار الدولة الحدودية هو الاختيار بين قبول التغيير في الوضع الراهن والمقاومة بتكلفة عالية مع احتمال ضئيل للنجاح. وقد تختار بعض الدول، مثل أوكرانيا، الخيار الأخير، ولكن ليس من المسلم به أن هذا هو المسار الأكثر شيوعا.

والواقع أن التكاليف الباهظة التي تكبدتها أوكرانيا قد تثني بلداناً أخرى، مثل تايوان، عن أن تحذو حذوها. عندما يتأرجح حليف في الخط الأمامي ويقع تحت سيطرة الخصم، يفقد الراعي البعيد قدرته على تشكيل الديناميكيات الإقليمية.

وهذا أمر خطير بشكل خاص عندما يكون الراعي قوة بحرية ليس لديها عمق لتعطيه: فمثل هذه القوة إما أن تحتفظ بميناء أو بساحل رقيق أو يتم طردها بالكامل من المنطقة دون أي فرصة للعودة بدون تكلفة.

تكمن قيمة الحلفاء الحدوديين في أنهم يخلقون إمكانية الضرب خارج خط الحدود، على أراضي الدولة المفترسة نفسها.

إن احتمال وقوع مثل هذه الهجمات يعزز الردع لأن الدافع القوي لدى الدولة الحدودية للدفاع عن النفس يضفي مصداقية على تهديداتها. وهذا يتطلب أن تكون قادرة على إلحاق تكاليف باهظة بالدولة المفترسة القريبة أو شن غارات عقابية ضدها.

ومن المفارقة أن استقرار الحدود يعتمد على القدرة المحلية على التصعيد. يتم التحكم في مثل هذا التصعيد من خلال حقيقة أن الدولة الواقعة على خط المواجهة هي أول من يتحمل وطأة رد فعل المنافس، مما يخلق حوافز قوية للضرب فقط عندما يكون ذلك مطلوبًا للغرض العملاني المتمثل في الحفاظ على استقرار الحدود.

وبعبارة أخرى، فإن دولة حدودية صغيرة، حتى لو كانت مسلحة بشكل جيد، من غير المرجح أن تزحف على عاصمة المنافس.

إن قدرة أوكرانيا على ضرب أهداف عسكرية روسية في عمق شبه جزيرة القرم المحتلة أو خارج الحدود مباشرة من شأنها أن تضعف الأعمال الهجومية الروسية ــ وإذا حدث وقف لإطلاق النار، فإن هذه القدرة المستمرة من شأنها أن تعزز الردع.

وعلى نحو مماثل، تستطيع تايوان أن تردع الصين بشكل أكثر فعالية إذا امتلكت القدرة والإرادة الواضحة لضرب ليس فقط القوات التي تهاجمها على الفور، بل وأيضاً الموانئ الصينية.

باختصار، يكون الردع أقوى بكثير عندما لا يكون المدافع ممسكًا بالقلعة فحسب، بل يكون لديه القدرة على ضرب معسكرات المهاجم. إن تقديم الأسلحة، حتى القوية منها، إلى الدولة الحدودية هو استثمار جيد.

رابعاً، إن السمعة المكتسبة أو المفقودة على حدود إحدى الجبهات لها أهمية على حدود أخرى.

تراقب الدول المفترسة كيف تتعامل القوى العظمى المنافسة لها مع حدود أخرى بعيدة في كثير من الأحيان لقياس مستوى قوتها وكفاءة قيادتها. وتشكل السمعة أهمية خاصة بالنسبة للقوة البحرية، التي يتمثل التحدي الأساسي الذي تواجهه في طول الحدود التي يتعين عليها إدارتها، بالإضافة إلى بعدها عن الوطن.

ونظرًا للوسائل المحدودة طبيعيًا، فمن الصعب الحفاظ على وجود جوهري ودائم في أي اتجاه. الوجود الاستراتيجي في كل مكان هو وهم، وخدعة محسوبة تعتمد على السمعة.

وما يترتب على ذلك هو أنه من المفيد وقف العدوان على الحدود في وقت مبكر متى وأين يحدث أولا. إن كيفية التعامل مع الحرائق الأولية سيكون لها تأثير كبير على ما إذا كانت ستنتشر إلى أزمة نظام أوسع.

إن تجاهل الأوائل على أمل الحفاظ على المسحوق جافًا للاحقين أمر خطير، وأفضل استراتيجية هي تحديد تسلسل الحدود بشكل حاسم.

واليوم يعني هذا استغلال هجوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتن كفرصة لفرض هزيمة استراتيجية على روسيا، الأضعف بين المنافسين الرئيسيين للولايات المتحدة، قبل أن تصبح الصين الأقوى بينهما، مستعدة للتحرك ضد تايوان. ولا ينبغي لواشنطن أن تحاول تغيير الأولويات في منتصف الطريق.

خامساً، بمجرد انتهاك الحدود أو التخلي عنها، يصبح تحقيق الاستقرار فيها أمراً مكلفاً.

وبما أن الدفاع أقل تكلفة من الهجوم، فإن الحفاظ على الحدود أقل تكلفة من استعادة الوضع الذي كان قائماً من قبل.

وفي الحالة الأكثر دراماتيكية، عندما يتم طرد القوة العظمى من (أو مغادرة) منطقة خط المواجهة، فإن العودة إلى الدخول تكون صعبة للغاية لأسباب عسكرية وسياسية.

ومن الناحية العسكرية، فإن الخنادق والتحصينات – وفي بيئة التكنولوجيا الفائقة اليوم، هناك مجموعة من أسلحة منع الوصول وأسلحة منع الوصول إلى المنطقة – تفرض خسائر فادحة في الجانب المهاجم.

من الناحية السياسية، من المرجح أن يقوم السكان المحليون المهجورون في الخطوط الأمامية بحسابات مختلفة: في مواجهة أعدائهم القريبين عندما يغادر راعيهم الأمني، قد يقررون أن خيارهم الأقل سوءًا هو التقرب من أعدائهم.

وبالتالي فإن عودة القوة العظمى التي غادرت البلاد تصبح جهداً مكلفاً وانفرادياً بدعم محدود من السكان الأصليين. إذا تخلت الولايات المتحدة عن أوكرانيا أو إسرائيل أو تايوان اليوم ووقعت هذه الأماكن تحت مجال نفوذ الخصم، فمن غير المرجح أن يتم عكس ذلك في حياتنا دون تكلفة أكبر بكثير من الدماء والأموال مما لو ساعدتهم واشنطن ببساطة. للدفاع عن أنفسهم بشكل كاف في المقام الأول.

وفي كل هذه الحالات، النقطة المهمة هي أن تعزيز الحدود ليس عملاً خيرياً من جانب قوة عظمى مثل الولايات المتحدة اليوم. بل هو بدلاً من ذلك عمل من أعمال المصلحة الذاتية المستنيرة، والذي إذا تم القيام به بجهد ومدروس، فإنه يوفر وسيلة فعالة من حيث التكلفة لتأمين الوطن نفسه. تتمتع الولايات المتحدة بتقليد طويل من التفكير بعبارات عملية للغاية حول الحدود غير الهادئة، سواء في قارتها أو في المناطق الحدودية الأوراسية.

كانت هذه ولا تزال المناطق التي يكون فيها تأثير أدوات المؤسسات والقوانين النبيلة والمهدئة، وحسابات التجار، وحياد القضاة ضعيفًا. وفي نهاية المطاف، فإن كيفية ترتيب هذه الحدود هي نتاج سيطرة قوية تُمارس من خلال العنف أو التهديد به. ولم يتغير هذا الواقع، وتعد الحروب في أوكرانيا والشرق الأوسط بمثابة شهادة على الطبيعة

الشرسة الأبدية للحدود.

في الوضع الحالي، يشير التاريخ إلى أن أفضل رهان للولايات المتحدة هو منع التحقيقات التي يجريها منافسوها على الحدود من أن تصبح عملية أوسع نطاقا على مستوى النظام بأكمله.

إن نجاح المسبار الأول أو فشله أمر مهم بشكل غير متناسب لتحديد ما إذا كانت سلسلة من التحقيقات ستحدث أم لا.

وفي حين أن آسيا هي الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية، فإن هزيمة العدوان المستمر على الحدود الأوروبية والشرق أوسطية - إذا كان لا يزال من الممكن القيام بذلك - تظل الاستراتيجية المثلى.

وأفضل طريقة للقيام بذلك هي توفير الأسلحة لأوكرانيا وإسرائيل، بما في ذلك الأسلحة التي قد لا تكون واشنطن مرتاحة في العادة لتوزيعها. وسوف يتطلب القيام بذلك بدوره بذل جهد جاد لتعزيز القاعدة الصناعية الدفاعية الامريكية، وهو ما ستكون هناك حاجة إليه في المواجهة الطويلة مع الصين أيضا.

إن ما تفعله الولايات المتحدة على هذه الحدود البعيدة له، بطبيعة الحال، أهمية ثانوية إذا تم كسر الحدود الأكثر إلحاحا - الحدود الوطنية. عندما كتبنا «الحدود غير الهادئة»، لم نتوقع أن تصبح الحدود الجنوبية للولايات المتحدة غير مستقرة إلى هذا الحد، ناهيك عن أن تصبح كذلك في نفس الوقت الذي يعمل فيه المنافسون الجيوسياسيون على رفع مستوى العنف في أوراسيا. وبالتالي فإن إصلاح الحدود لا يشكل مجرد أولوية محلية، بل إنه شرط أساسي في السياسة الخارجية: فسوف يتم التخلي عن الحدود البعيدة عاجلاً أو آجلاً إذا أصبحت الحدود الوطنية بؤرة لعدم الاستقرار.

ليس بعد فوات الأوان

على الرغم من أن منافسي الولايات المتحدة قاموا بتحسين موقفهم في السنوات الأخيرة، وتعزيز سيطرتهم وبناء مخازن الأسلحة الخاصة بهم، إلا أن الأمريكيين لا يزال لديهم فرصة للحفاظ على قدر ضئيل من النظام والأمن الدوليين.

ومن الأفضل إيقاف الدول المفترسة على الحدود البعيدة من خلال دعم جهود السكان المحليين المتحمسين بدلاً من محاولة القيام بذلك بعد فقدان هذه الأماكن. والمحافظة على استقرار الأمور أسهل من إعادة الاستقرار بعد فقدانه. وهذا يبدأ وينتهي عند الحدود.

جاكوب جريجل :أستاذ السياسة في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية، ومستشار كبير في مبادرة ماراثون، وزميل زائر في معهد هوفر بجامعة ستانفورد، ومستشار كبير سابق في طاقم تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الأمريكية خلال إدارة ترامب. تويتر: @j_grygiel

*أ. ويس ميتشل هو مدير رئيسي في مبادرة ماراثون ومساعد سابق لوزير الخارجية لشؤون أوروبا وأوراسيا خلال إدارة ترامب.

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي